روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
المكتب الرئيسي: ٠٣٤٧٢٤١٩٦
(قامشلو - حي المربي، طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة))

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

اتحاد أطباء روج آفا يخطو نحو الدبلوماسية الصحية الدولية من برلين

قامشلو/ ملاك علي ـ في خطوة مهمة نحو الانفتاح على الساحة الصحية العالمية، شارك اتحاد أطباء روج آفا، في قمة الصحة العالمية التي عُقدت في العاصمة الألمانية برلين، والجهات الطبية والأكاديمية من مختلف أنحاء العالم، وذلك بهدف تعزيز الحضور الطبي السوري في المحافل الدولية، ونقل واقع القطاع الصحي في إقليم شمال وشرق سوريا أمام المؤسسات والهيئات الصحية العالمية.

شكلت هيئة الصحة في إقليم شمال وشرق سوريا، وفد من خمسة أطباء للمشاركة بمؤتمر "في القمة الصحة العالمية"؛ للاطلاع على أحداث التطورات في مجالات الرعاية الصحية، وتبادل المعرفة والخبرة مع منظمات وشخصيات طبية عالمية. وتأتي هذه المشاركة ضمن جهود اتحاد أطباء روج آفا الرامية إلى تطوير العلاقات الأكاديمية والدبلوماسية في المجال الصحي، والتعريف بإنجازات الأطباء في شمال وشرق سوريا رغم الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة.

انطلاقة دبلوماسية صحية

ومن هذا المنطلق؛ أوضح مسؤول العلاقات العامة في اتحاد أطباء روج آفا، الدكتور "ديار رشو" عن الهدف من المشاركة في المؤتمر بأنها تمثل في تعميق وترسيخ التواجد في الاجتماعات والفعاليات العالمية، والمساهمة في النقاشات الأكاديمية التي تتناول مستقبل الصحة العامة والرعاية الأولية؛ "سعينا إلى إيصال صوت الكوادر الطبية في روج آفا إلى المجتمع الدولي، وتأكيد دورهم الفاعل في تقديم الخدمات الصحية رغم التحديات".

فيما بين رشو، إن المشاركة لم تكن في القمة بناءً على دعوة رسمية من الحكومة الألمانية، بل جاءت باقتراح من الجمعيات الطبية الدولية ومثليها الذين شجعوا على حضور المؤتمر، مشيراً إلى أن الدعوة قد جاءت بهدف كسر العزلة عن القطاع الطبي في إقليم شمال وشرق سوريا، والتعريف باتحاد أطباء روج آفا كمؤسسة فاعلة في المجال الصحي الإقليمي والدولي.

كما شارك الوفد في الندوات والمحاضرات الأكاديمية المكثفة التي تطرقت إلى قضايا الصحة العامة والرعاية الأولية، إلا أنه لم يكن طرفاً في المداولات الرسمية بين الوفود، نظراً لكون المشاركة هي الأولى من نوعها، حيث عُدَّت هذه المشاركة انطلاقة نحو الحضور الدبلوماسي الدولي، فتم قبول الاتحاد رسمياً تحت اسم "اتحاد أطباء روج آفا"، وهو ما يُعد خطوة مهمة على طريق الاعتراف العالمي.

أكد الاتحاد أنه سيواصل العمل على تعزيز التعاون الدولي في المجال الصحي، وتنظيم زيارات ومؤتمرات مستقبلية مع مؤسسات ومنظمات طبية حول العالم؛ بهدف تبادل الخبرات ورفع مستوى الخدمات الصحية في إقليم شمال وشرق سوريا، "هذه المشاركة تمثل خطوة استراتيجية نحو الانفتاح العالمي، ووسيلة لتقوية العلاقات الأكاديمية والمهنية مع المجتمع الطبي الدولي".

أضاف رشو: "كما تفتح الباب أمام الاعتراف الرسمي بالمؤسسات الصحية في المنطقة، وتشجع على نقل الخبرات والتجارب العالمية لخدمة المواطنين في إقليم شمال وشرق سوريا".

وفي ختام حديثه أكد مسؤول العلاقات العامة في اتحاد أطباء روج آفا، الدكتور ديار رشو، أن اتحاد أطباء روج آفا يسير بثبات نحو بناء دبلوماسية صحية فاعلة، تمثل صوت الأطباء في المحافل

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (**مكتبة سعدو**- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ **مكتبة آواز**- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ **مكتبة الحرية**- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ **مكتبة سومر**- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ **مكتبة الراوي** فرع (١) شارع الكورنيش، تجميع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العيالة ٤٤٥٨٣٠/ **مكتبة الزهراء**- دوار البشيرية ٤٤٦٠٦٩٩/ **مكتبة الجواهري** ٤٤٣٧٤٢/ **مكتبة دار القلم**- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ **مكتبة الأنوار** شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ **مكتبة الرسالة** الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ /**المكتبة الرئيسية - كركي لكي**- ٧٥٤٤١٦ / **عامودا (مكتبة آرين** (٧٣٢٣٢٣) / **درباسية (مكتبة سها** ٧١١٤١٠) / **جل آغا (مكتبة وائل** ٧٥٥٥٥١) / **تربه سبيه (مكتبة الجهاد** ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الرابعة عشرة | **العدد** : ٢٢٤١ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٢٤١ | الاثنين ـ ٢٠ تشرين الأول ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

ثماني سنوات على التحرير..

الرقة.. حفاظ على المكتسبات ومكافحة الإرهاب

تسطع الرقة بحفاظ أبنائها على المنجزات التي حققوها بعد تحريرها من مرتزقة داعش على يد قوات سوريا الديمقراطية وبريادة المرأة المناضلة وتكاتف شعوب المنطقة من عرب، وسريان، وكرد. فالمدينة التي كانت غارقة في ظلام داعش باتت تشع اليوم وتنبض بالحياة، ولا تزال تكافح ذهنية داعش المتطرفة وتقاوم هجمات خلاياه النائمة التي تسعى إلى إعادة نشاطها.. فالرقة اليوم تزهر بالمقاومة.. ص-٣-٥

الإدارة الذاتية تشارك في المؤتمر الوطني ١٢ لحزب الاتحاد الاشتراكي المغربي

شاركت الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا، في أعمال المؤتمر الوطني الثاني عشر لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي، الذي انطلق في مدينة بوزنيقة المغربية، ص-٤

دبكة الأمهات الكردية.. إيقاع الأصالة الذي صدح في مهرجان تل أبيض السادس

في مشهد مفعم بالهيبة والحنين، لفتت "دبكة الأمهات الكردية الأصيلة" الأنظار، خلال فعاليات مهرجان تل أبيض السادس للثقافة والتراث، حيث تزينت الأمهات بلباسهن الكردي الفلكلوري الملوّن، وبدأن بخطواتٍ رزينةٍ هادئةٍ تروي حكاية جيل كامل من التراث والحياة الريفية المجبولة بالعزّة والكرامة، ص-٢

مشاركة كبيرة في بطولة «البومسية» للتايكواندو بمقاطعة الجزيرة

أُقيمت بطولة مميزة للتايكواندو "البومسية" في مقاطعة الجزيرة بمشاركة كبيرة، من فئتي الناشئات والسيدات، ص-١٠

بلديات مقاطعة الجزيرة تكثف أعمالها الخدمية استعداداً لفصل الشتاء

تواصل بلديات الشعب في مدن وبلدات مقاطعة الجزيرة تنفيذ حملات واسعة لتنظيف الفوهات المطرية وصيانة شبكات الصرف الصحي، ضمن خطة خدمية تهدف إلى تجنب تراكم مياه الأمطار ومعالجة مشكلات البنية التحتية، في إطار الاستعدادات لفصل الشتاء، ص-٧

العلاقات الاجتماعية الدافئة تُبطئ الشيخوخة وتحسّن صحة كبار السن

خلصت دراسة علمية حديثة إلى نتيجة مفادها أن العلاقات الاجتماعية الجيدة من شأنها أن تؤدي إلى إبطاء الشيخوخة وتحسين الصحة لدى كبار السن، بما لا تؤدي إلى إطالة عمر الإنسان، ص-١١

بعد أسبوعين من الإغلاق.. طريق الطبقة ـ سلمية ينبض من جديد

بعد إغلاق دام أسبوعين من قبل الحكومة السورية الانتقالية، أعيد في ١٩ تشرين الأول من العام الجاري فتح طريق الطبقة ـ سلمية الذي يُعد شرياناً رئيسياً يربط شمال وشرق سوريا بالداخل السوري، الطريق الذي فُتح جزئياً للحالات الإنسانية في ٧ تشرين الأول، ص-٤

بين موسكو وواشنطن والدوحة... أنقرة المفلسة تبحث عن طوق النجاة في آخر البازار

منذ مطلع عام ٢٠٢٤، بدأت تتكشف ملامح أزمة غير مسبوقة تضرب الدولة التركيّة من الداخل، أزمة لم تعد تقتصر على الاقتصاد أو السياسة الخارجيّة، بل باتت تمسّ البنية الاجتماعيّة والمجتمعيّة، وتضع النظام الحاكم أمام معادلة وجوديّة: إما الانهيار أو التنازل، ص-٨

دبكة الأمهات الكردية.. إيقاع الأصالة الذي صدح في مهرجان تل أبيض السادس

روناهي/ عين عيسى ـ في مشهد مفعم بالهيبة والحنين، لفتت "دبكة الأمهات الكردية الأصيلة" الأنظار، خلال فعاليات مهرجان تل أبيض السادس للثقافة والتراث، حيث تزينت الأمهات بلباسهن الكردي الفلكلوري الملوّن، وبدأن بخطواتٍ رزينةٍ هادئةٍ تروي حكاية جيلٍ كامل من التراث والحياة الريفية المجبولة بالعزّة والكرامة.

لم تكن الدبكة مجرّد عرضٍ فنيٍّ ضمن المهرجان، بل طقساً اجتماعياً نابضاً بالحياة، يجسّد عمق الروح الكردية، التي ترى في المرأة عماد البيت وحافظة القيم والتقاليد.

إيقاع الطبلة القديمة وهدوء الخطا

على وقع ضربات الطبلة التقليدية، التي كانت تُقرع بإيقاعٍ منتظم يشبه نبض الأرض، بدأت الأمهات الكرديات دبكتهنّ الموروثة، كانت الحركات بطيئة، رزينة، وذات معنى، لا مكان فيها للحماسة الصاخبة أو الاستعراض، بل تتركز على التناسق، الوقار، والتعبير عن المشاعر الصادقة التي تسكن قلوب الأمهات.

ويُقال إنّ هذه الدبكة كانت تُمارس قديماً في المناسبات الاجتماعية كالأعراس أو احتفالات الحصاد، حيث تتقدّم الأمهات الصفّ الأول للدبكة، فيُشعّ من حضورهنّ وقارٌ يفرض احترام الجميع.

لباس الأمهات.. أناقة التراث وهيبته

تميّزت المشاركات بارتداء اللباس الكردي التقليدي للأمهات، وهو لباس فضفاض مصنوع من أقمشة حريرية أو قطنية ملوّنة، تُزيّنه التطريزات اليدوية والأوشحة المطرّزة، هذا الزيّ لا يعبّر عن الجمال فحسب، بل يرمز إلى الكرامة والأصالة، فالأم الكردية تُعدّ رمز البيت وحاميته، ومن خلال لباسها الفلكلوري تُعلن انتماءها لهويتها المتجذّرة في الجبال والسهول والقرى.

يقول أحد منظّمي المهرجان "إبراهيم العيسى": "حين دخلت الأمهات إلى ساحة الدبكة، شعرنا وكأن الزمن عاد إلى الوراء، إلى زمن البساطة والعنفوان والاحترام العميق للأم التي كانت وما زالت عمود البيت الكردي".

الأم الكردية.. حافظة الثقافة

تحتلّ الأم الكردية مكانة خاصة في المجتمع، إذ تُعدُّ محور العائلة ومرجعها في القرارات الكبرى، وهي من تغرس القيم والعادات في الأجيال الجديدة، وتأتي دبكة الأمهات تعبيراً فنيّاً عن هذا الدور، فهي تجمع بين الإيقاع والنظام، بين العاطفة والحكمة، تماماً كما تجمع الأم بين الحزم والحنان في بيتها، كما تعكس الدبكة فلسفة اجتماعية عميقة، وهي أنّ الثقافة ليست في الحركات السريعة أو الصخب، بل في المعنى الذي تحمله الخطوة والنظرة والوقفة، ما قدّمه مهرجان تل أبيض هذا العام من إبراز لدبكة الأمهات لم يكن حدثاً عابراً، بل خطوة مهمة في إحياء تراثٍ مهدّد بالنسيان، ونقله إلى الجيل الشاب الذي ربما لم يشاهد هذه الدبكة من قبل إلّا في المناسبات القروية القديمة.

وقد وقفت عشرات النساء من الحضور وهنّ يصفقن بحرارة للأمهات، بعضهن دمعت أعينهن تأثراً، بينما أخذت فتيات صغيرات يقلّدن الحركات بخجلٍ وحب، في مشهدٍ يعكس تواصل الأجيال واستمرار الذاكرة الجماعية للشعب الكردي.

ذاكرة الشعوب وألوان الهوية

واصل مهرجان تل أبيض للثقافة والتراث، في دورته السادسة، تأكيد رسالته في إبراز التنوّع الثقافي لشعوب المنطقة، وإحياء الفنون القديمة التي تحمل في طيّاتها روح التعايش والاحترام المتبادل.

ومن خلال مشاركة الأمهات الكرديات في هذا الحدث، بدا واضحاً أنّ التراث ليس مجرد عرضٍ فنيّ، بل هو هويةٌ حيّة تعبّر عن وجود الناس وتاريخهم ومعاناتهم وآمالهم.

فكلّ خطوةٍ من خطوات الدبكة، وكلّ نظرةٍ من عيون الأمهات، كانت بمثابة قصيدة صامتةٍ تقول: "نحن هنا، وهذا تراثنا، وهذه جذورنا التي لا تموت". اختُتم العرض الشيق الذي أخذ صورة مهمة حُتفظ بها الأجيال وتتداولها بمهرجان تل أبيض للثقافة والتراث السادس بتصفيقٍ حار من الجمهور، بينما ظلّت الأمهات على صفٍّ واحد يبتسمن بهدوء، وكأنهنّ يسلّمن الشعلة للأجيال الجديدة لتكمل المسيرة.

لقد كانت دبكة الأمهات الكردية في المهرجان، أكثر من لوحة فنية؛ كانت رسالة حبٍّ وفخرٍ وامتنانٍ للمرأة التي حملت ذاكرة المكان وصوت الأرض في خطواتها الهادئة على إيقاع الطبلة القديمة.

والجدير ذكره، أنّ المهرجان أنهى فعالياته يوم الخميس المنصرم، بتاريخ السادس عشر من تشرين الأول الجاري.

النساء السوريات.. أجساد في مرمى الحرب وصمت العالم

أناهيد قصابيان

لم تعد جرائم الخطف والاغتصاب في سوريا مجرد أرقام على تقارير حقوقية، بل صارت مشهداً يومياً من الجحيم، يتكرر في صمت مريب وسط تجاهل عالمي.

في بلدٍ أنهكته الحرب، أصبحت المرأة السورية هدفاً أولياً للانتقام العقائدي والسياسي، وكأن الجسد الأنثوي تحوّل إلى أرض معركة جديدة تُعاد رسم الخرائط عليها بالدمّ والعار والخوف.

تؤكد تقارير المرصد السوري لحقوق الإنسان ومنظمات نسوية محلية، أنّ وتيرة الاختطاف والاغتصاب ترتفع بوتيرة مرعبة، وأنّ الضحايا يُهجَّرن أحياناً إلى دول الجوار، خصوصاً لبنان، لاستخدامهن في شبكات الدعارة والاتجار بالبشر.

هذه الجرائم لا تُرتكب بدافع الغنيمة فقط، بل بدافع أعمق وأخطر: تدمير المرأة كرمز للكرامة والمجتمع والهوية.

المجموعات المتطرفة، التي تتخذ من الدين غطاءً، تمارس أبشع أشكال العنف على أجساد النساء، لتكريس أيديولوجية ذكورية مريضة، ترى في المرأة خطراً على سلطتها، وفي حريتها هدماً لأساطيرها القديمة.

إنّها ليست حرباً على الجسد فحسب، بل حرب على ذاكرة الشعوب، على التنوع، وعلى ما تبقّى من روح سوريا، وفي المقابل، يواصل المجتمع الدولي تمثيل دوره في الصمت، هيئات تصدر بيانات باهتة، ومنظمات تكتفي بالتحذير، بينما تختفي الفتيات في الليل ولا يعود لهن أثر.

العدالة هنا لا تمشي على قدمين، بل تزحف مثقلة بالسياسة والمصالح، وكأنّ الأنوثة لا تستحق العدالة إلّا إذا كانت في الجهة الصحيحة من الجغرافيا، لكننا، كنساء وكمواطنات، لا نكتب لنبكي الضحايا، بل لنُعيد لهن أسماءهن، لنصرخ في وجه العالم: كفى صمتاً، كفى تجاهلاً، كفى تواطؤاً باسم الإنسانية.

يجب فتح تحقيق دولي عاجل ومستقل، ومحاسبة جميع المرتزقة المتورطة، وتوفير آليات حماية للنساء والفتيات في مناطق النزاع، تشرف عليها المنظمات الدولية، وتشارك فيها مؤسسات المجتمع المدني السورية، كل صوت حر في العالم مطالب اليوم بالمساندة، ليس بالبيانات وحدها، بل بالأفعال، ما يجري اليوم ليس مجرد فوضى، بل حرب إبادة ضد كرامة المرأة، المرأة السورية ليست ساحة انتقام، نحن لسنا ضحايا الحرب فقط، بل شهودها وصانعات خلاصها، لن يكتمل أي حديث عن السلام دون عدالة للنساء، ولن يكون في سوريا مستقبل يُبنى على أنقاض أجسادهن.

العلاقات الاجتماعية الدافئة تُبطِئ الشيخوخة وتحسّن صحة كبار السن

خلصت دراسة علمية حديثة إلى نتيجة مفادها أن العلاقات الاجتماعية الجيدة من شأنها أن تؤدي إلى إبطاء الشيخوخة وتحسين الصحة لدى كبار السن، ربما لا تؤدي إلى إطالة عمر الإنسان، لكن من شأنها "تأخير أفضل، لكن الأمر غير الواضح هو كيفية تأثير روابطنا الاجتماعية على أجسامنا على المستوى البيولوجي.

وفي هذه الدراسة الجديدة، التي أجريت في الولايات المتحدة وشملت أكثر من ٢٠٠٠ شخص بالغ، نظر الباحثون في قوة الروابط الاجتماعية للأشخاص واتساقها، وهي أشياء مثل العلاقات الأسرية، والمشاركة في الفعاليات المجتمعية أو الدينية، والدعم العاطفي، ومدى نشاط المشاركين في مجتمعاتهم.

وابتكر الباحثون مقياساً يسمى "الميزة الاجتماعية التراكمية"، وهو في جوهره مقياس لمدى ارتباط الشخص ودعمه اجتماعياً، حيث مثل هذا تقدماً ملحوظاً لأن معظم الدراسات السابقة ركزت فقط على عوامل

فقط في السنوات الأخيرة من حياتنا، ونشعر بأننا أصغر سناً وأفضل حالاً بشكلٍ عام".

وأظهرت الدراسة الجديدة إن أحد أكثر العوامل المؤثرة على الشيخوخة إثارة للدهشة هو حياتنا الاجتماعية، حيث تبين أن البقاء على تواصل مع الآخرين يمكن أن يُبطئ سرعة الشيخوخة ويحسن الصحة العامة.

ويقول العلماء إن الأشخاص ذوي الروابط الاجتماعية القوية يميلون إلى العيش لفترة أطول والتمتع بصحة أفضل، لكن الأمر غير الواضح هو كيفية تأثير روابطنا الاجتماعية على أجسامنا على المستوى البيولوجي.

وفي هذه الدراسة الجديدة، التي أجريت في الولايات المتحدة وشملت أكثر من ٢٠٠٠ شخص بالغ، نظر الباحثون في قوة الروابط الاجتماعية للأشخاص واتساقها، وهي أشياء مثل العلاقات الأسرية، والمشاركة في الفعاليات المجتمعية أو الدينية، والدعم العاطفي، ومدى نشاط المشاركين في مجتمعاتهم.

وابتكر الباحثون مقياساً يسمى "الميزة الاجتماعية التراكمية"، وهو في جوهره مقياس لمدى ارتباط الشخص ودعمه اجتماعياً، حيث مثل هذا تقدماً ملحوظاً لأن معظم الدراسات السابقة ركزت فقط على عوامل فردية مثل الزواج أو الصداقة.

ثم قارن الباحثون "الميزة الاجتماعية التراكمية" بمقاييس مختلفة للشيخوخة، ودرسوا العمر البيولوجي (بناءً على تغيرات الحمض النووي، والمعروفة باسم "الساعات فوق الجينية")، ومستويات الالتهاب في جميع أنحاء الجسم، وكيفية سلوك الهرمونات المرتبطة بالتوتر، مثل الكورتيزول والأدرينالين، ووجدوا أن الأشخاص الذين يتمتعون بعلاقات اجتماعية أقوى يميلون إلى إظهار شيخوخة بيولوجية أبطأ والتهابات أقل، ومع ذلك، لم تكن هناك صلة تُذكر بين الحياة الاجتماعية واستجابات التوتر قصيرة المدى، مع أن الباحثين أشاروا إلى إن هذا قد يعود ببساطة إلى صعوبة قياسها.

وبشكلٍ عام، تشكل الدراسة دليلاً إضافياً على أن روابطنا الاجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتقدمنا في العمر، لكن الباحثين يقولون إنه ينبغي ألا نتفاجأ كثيراً وذلك لأن البشر تطوروا على مدى مئات الآلاف من السنين ككائنات اجتماعية.

ويقول الباحثون إن العمل الجماعي حافظ على سلامتنا، وساعدنا في إيجاد الطعام، ودعم رفاهيتنا، لذا من المنطقي أن تكون أجسامنا قد تطورت لتزدهر عندما نكون مترابطين اجتماعياً.

ووجدت الدراسة أيضاً أن الميزة الاجتماعية مرتبطة بتفاوتات أوسع، فالأشخاص ذوو المستويات التعليمية الأعلى، والدخل الأفضل، أو المنتمون إلى مجموعات عرقية معينة غالباً ما أظهروا شيخوخة أبطأ والتهابات أقل.

وهذا يشير إلى أن ظروفنا الاجتماعية والاقتصادية تؤثر على كيفية تقدمنا في العمر.

ويبدو أن هناك طريقتين للتعامل مع هذا الأمر؛ أولاً، نحتاج إلى سياسات اجتماعية تُقلل من الفقر وتحسن التعليم والفرص، لأن هذه العوامل تشكل بوضوح الصحة والشيخوخة، وثانياً، لدينا أيضاً بعض التحكم الفردي، حيث أن تعزيز حياتنا الاجتماعية والبقاء على اتصال ودعم ومشاركة يمكن أن يحدث فرقاً أيضاً، بحسب الدراسة.

كيف يمكن للمرأة أن تبدأ رحلتها نحو الوقاية في أكتوبر الوردي؟... إليكِ نصائح الخبراء

تُعدُّ الوقاية من سرطان الثدي خطوةً أساسية في الحفاظ على صحة المرأة وحياتها؛ إذ يُعتبر هذا المرض من أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين النساء حول العالم، وتكمن أهمية الوقاية في الكشف المبكر عنه واتّباع أسلوب حياة صحي يقلّل من عوامل الخطر، فالمتابعة الدورية، والفحص الذاتي المنتظم، والتغذية المتوازنة، والنشاط البدني، جميعها عناصر تُسهم في تعزيز المناعة والحدّ من احتمالية الإصابة، إن نشر الوعي حول سبل الوقاية لا يحمي فقط من المرض، بل يُمكّن النساء من السيطرة على صحتهن واتخاذ قرارات واعية للحفاظ على سلامتهن الجسدية والنفسية.

خمس نصائح للوقاية من سرطان الثدي

الوقاية من سرطان الثدي على قدر من الأهمية نظراً لتزايد أعداد المصابات بهذا المرض في المنطقة، بحسب الإحصاءات، إليك خمس نصائح للوقاية من سرطان الثدي وفق الاختصاصية في جراحة أورام الثدي الدكتورة إيريكا كينغ، خريجة جامعة سانت جورج:

ـ اكتشفي طبيعة جسمك:

الخطوة الأولى هي التعرّف إلى طبيعة جسمك، لتتمكني من اكتشاف أي تغييرات قد تشي بسرطان الثدي، يجب على النساء إجراء فحص ذاتي للثدي شهرياً والانتباه إلى أي تغييرات، مثل ظهور كتل أو تورم أو تجعّد في الجلد أو إفرازات غير طبيعية، علماً أن هذه الأعراض قد لا تعني بالضرورة وجود سرطان، لكنها مؤشرات تتطلب المتابعة، ويبدأ الكشف المبكر بالوعي الذاتي، فملاحظة التغييرات الطفيفة يمكن أن يشكل الفارق في اكتشاف الحالة في مراحلها الأولى.

ـ لا تهملي الفحوص الدورية للثدي:

تُعدّ الفحوص الدورية، مثل تصوير الثدي الشعاعي (الماموغرام) والفحوصات السريرية، من الوسائل الفعالة لاكتشاف سرطان الثدي قبل ظهور الأعراض، يُنصح به للنساء فوق سن الأربعين مرة سنوياً، في حين قد تحتاج النساء اللواتي لديهن عوامل خطر أعلى إلى البدء في سنّ مبكرة.

من خلال الكشف المبكر، يمكن رصد السرطان في مرحلته الأولى، وغالباً قبل ظهور أي أعراض، مما يزيد من فرص نجاح العلاج وتحقيق التعافي على المدى الطويل، فضلاً على أن فحوص الكشف المبكر تمنح النساء راحة البال، وتعزّز الثقة في العلاقة مع الطبيب، وتمكّنهن من عيش حياة أكثر صحة وطمأنينة.

ـ راجعي تاريخك العائلي مع السرطان:

التاريخ العائلي مع سرطان الثدي أو المبيض، يرفع خطر إصابتك بالمرض، إذا كانت والدتك أو شقيقتك أو إحدى قريباتك المقربات قد أُصبن بأحدهما، فقد يكون لديكِ احتمال أعلى للإصابة، في مثل هذه الحالات، يمكن أن تساعد الفحوص الجينية والفحوص الدورية المتكررة في توفير وضوح أكبر.

إن وجود تاريخ عائلي مع السرطان لا يعني العيش في خوف، بل امتلاك الأدوات التي تمكّنك من السيطرة على صحتكِ.

ومع التقدّم الحاصل في مجال علم الوراثة اليوم، يمكن للنساء اتخاذ قرارات واعية بشأن الوقاية والتدخّل المبكر.

ـ اتبعي أسلوب حياة صحياً:

رغم أن العوامل الوراثية والعمر لا يمكن التحكم بهما، إلا أن أسلوب الحياة يُعدّ من أقوى العوامل المؤثرة في صحة الثدي، الحفاظ على وزن صحي، تناول الأغذية الصحية، وممارسة النشاط البدني بانتظام يمكن أن تقلّل جميعها من المخاطر، عادات بسيطة مثل تناول الفواكه والخضروات، وتقليل الأطعمة المُصنّعة والمعالجة، والالتزام بالحركة اليومية تُحدث فارقاً كبيراً مع مرور الوقت.

ـ استمعي إلى جسدك:

سرطان الثدي لا يظهر دائماً على شكل كتل واضحة، في بعض الأحيان تكون العلامات على شكل ألم مستمر، أو تورّم، أو تغيّر في حجم الثدي أو في ملمس الجلد، جميعها مؤشرات تستدعي الانتباه.

لذا، حاولي الإصغاء إلى جسدك والتصرّف وفقاً لما يخبرك به.

ما هي الأطعمة التي تقي من السرطان؟

إن القائمة التي تُوصف بأنها تحتوي على "أطعمة مقاومة للسرطان"، غالباً ما تضم نباتات غنية بمركّبات طبيعية تُعرف باسم المواد النباتية الكيميائية أو المغذيات النباتية.

هذه المركّبات موجودة في النباتات بشكل طبيعي، وتساعد على الوقاية من الأمراض المزمنة مثل السرطان.

لقد تم اكتشاف ودراسة أكثر من ٤,٠٠٠ نوع مختلف من المواد النباتية الكيميائية، ولا يوجد طعام واحد يحتوي عليها جميعاً؛ إذ يتميّز كل نوع بفوائده ووظائفه الخاصة.

ولتحقيق أقصى استفادة من هذه الأطعمة، يُنصح بتناول تشكيلة متنوعة من الأطعمة النباتية الملونة مثل الفواكه، الخضروات، البقوليات، المكسرات، البذور، والحبوب الكاملة، لأن التنوع يضمن حصول الجسم على أوسع نطاق من المركّبات المفيدة.

وتُظهر الأبحاث أن اتباع نظام غذائي صحي بشكل مستمر على المدى الطويل، يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بالسرطان، لكن لا يمكننا الجزم بشكلٍ قاطع بأن طعاماً واحداً بعينه قادر على منع السرطان تماماً، وفق جامعة تكساس MD Anderson Cancer Center.

مشاركة كبيرة في بطولة «البومسية» للتايكواندو بمقاطعة الجزيرة

روناهي/ قامشلو ـ أُقيمت بطولة مميزة للتايكواندو "البومسية" في مقاطعة الجزيرة بمشاركة كبيرة، من فئتي الناشئات والسيدات.

وبرعاية المجلس الرياضي في مقاطعة الجزيرة وإشراف اللجنة الفنية للعبة التايكواندو في المقاطعة، نُظمت بطولة تايكواندو "البومسية"، في الصالة الرياضية بمدينة قامشلو.

البطولة شارك فيها أكثر من ٤٠ لاعبة مثلنَ أربعة فرق من مدن الحسكة وديرك وقامشلو. وتنافسن لساعات عبر تقديم عروض "البومسية"، (فردي وثنائية وجماعية). واللواتي يحملن الحزام الأسود والأحزمة الملونة المختلفة، بينما النتائج كانت على الشكل التالي:

فئة الناشئات:

ـ المركز الأول: فاطمة قاسم

ـ المركز الثاني: دارين كانو

ـ المركز الثالث: جوانا عمر

ـ الترتيب العام للفرق:

ـ المركز الأول: الحسكة

ـ المركز الثاني: ديرك

ـ المركز الثالث: آية ويس

ـ المركز الثالث: قامشلو

جدير بالذكر بأنه في الفترة القادمة سيُنظم معسكر مغلق خاص باللاعبات اللواتي حققن المراكز الأولى في هذه البطولة، بالإضافة لبعض اللاعبات المميزات الأخريات، وسيخصص المعسكر للتعليم على "البومسية" طرقها وقوانينها وتنفيذها بالشكل الصحيح.

باين ميونخ يحسم دير كلاسيكر بثنائية

واصل باين ميونخ انطلاقته المثالية، محققًا انتصاره السابع على التوالي، بعد حسمه "دير كلاسيكر" على حساب ضيفه بوروسيا دورتموند، بنتيجة (٢-١) على ملعب "أليانز أرينا، في قمة الجولة السابعة من الدوري الألماني.

وسجل ثنائية باين ميونخ، هاري كين (٢٢) ومايكل أوليسيه (٧٩)، بينما سجل هدف دورتموند الوحيد جوليان برانت (٨٤)، وبتلك النتيجة، عزز باين ميونخ، من صدارته لجدول الترتيب، بعدما رفع رصيده إلى ٢١ نقطة بالعلامة الكاملة، بينما تراجع دورتموند من المركز الثاني، إلى المرتبة الرابعة برصيد ١٤ نقطة، وأنهى العملاق البافاري، سلسلة اللا فوز أمام دورتموند والتي استمرت في آخر ٣ مباريات جمعت بين الفريقين.

وشكّل باين ميونخ، الخطورة الأولى في المباراة، خلال الدقيقة الرابعة، بتسديدة قوية من كيمميتش من خارج المنطقة، أبعدها كوبيل إلى ركلةٍ ركنية، وكاد البافاري أن يفتتح التسجيل في الدقيقة ١١ بتسديدةٍ مقوسة من أوليسيه من الجانب الأيمن لمنطقة الجزاء تصدى لها كوبيل، وتابعها دياز بمراوغة ريرسون قبل أن يسدد كرة أخرى من داخل المنطقة، فجح حارس دورتموند في الإمساك بها، وافتتح البافاري، التسجيل في الدقيقة ٢٢، بعد ارتقاء من كين لعرضية أرسلها كيميتش من ركلة ركنية، مسددًا برأسية ميزة سكنت الشباك.

وبحسب أرقام "أوبتا"، فقد سجل كين ١٢ هدفاً في الدوري الألماني هذا الموسم، وبعيدًا عن باين ميونخ، فإن أينتراخت فرانكفورت (١٧ هدفاً) وباير ليفركوزن (١٦ هدفاً) هما الفريقان الوحيدان اللذان سجلا كفريق عدداً أكبر من الأهداف التي سجلها كين بمفرده.

وبحث البافاري عن تسجيل الهدف الثاني في الدقيقة ٣٠، بتسديدة من على حدود المنطقة، اصطدمت بدفاع دورتموند وذهبت ضعيفة لكوبيل.

وواصل البافاري، زحفه تجاه مرمى دورتموند، بعدما مهد أوليسيه الكرة في الجانب الأيمن لمنطقة الجزاء للمندفع من الخلف بوي في الدقيقة ٣٢، ليسدد كرة أرضية قوية مرت إلى جوار القائم، وظهر هاري كين من جديد في الدقيقة ٣٥، بتسديدة أرضية مقوسة من الجانب الأيسر لمنطقة الجزاء، مرت بقليل إلى جوار القائم، وحرم القائم، البافاري، من تسجيل الهدف الثاني في الدقيقة ٣٦، بعد تصديه لكرة أرضية مقوسة من أوليسيه من على حدود المنطقة.

وفي الدقيقة ٤٠ توغل دياز داخل المنطقة ليسدد كرة اصطدمت بأنتون، وتابعها كيميتش بتسديدة أخرى أمسك بها كوبيل.

وينتهي الشوط الأول بتقدم باين ميونخ بهدف دون رد، وأجرى دورتموند، التبديل الأول في المباراة مع بداية الشوط الثاني، بنزول بن سبعيني على حساب زوله.

وأهدر دورتموند فرصة محققة للتعديل في الدقيقة ٤٩، بعدما ارتقى نيمتشا لعرضية من مخالفة، مسددًا رأسية من داخل منطقة الـ٦ ياردة، مرت بقليل إلى جوار القائم.

ومع تلك السيطرة لدورتموند، أجرى المدرب كومباني، التبديل الأول للبايرن في الدقيقة ٦١، بنزول جوريتسكا على حساب جاكسون، وواصل دورتموند، إهدار الفرص، بعدما مهد جيراسي، كرة سحرية لأديمي الخالي من الرقابة داخل المنطقة في الدقيقة ٦٥، ليتلاعب بجوريتسكا قبل أن يتعثر أثناء التسديد، لتذهب الكرة بعيدًا عن المرمى.

وظهر البايرن هجوميًا في الشوط الثاني في الدقيقة ٦٧، بعد تلقي أوليسيه تمريرة من بوي في الجانب الأيمن للمنطقة، ليسدد كرة قوية مرت بقليل إلى جوار القائم.

وفي الدقيقة ٧٤ أخرج المدرب كوفاتش، كل من سابيتزر وأديمي وسط غضب الأخير من التبديل، ودفع بدلًا منهما كل من بيير وبيلينجهام، وقتل البايرن المباراة بتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة ٧٩، بعد توغل ميز من دياز في الجانب الأيسر للمنطقة، مرسلًا عرضية أرضية افتكها بيلينجهام ولكنه تأخر كثيرًا في إبعادها، ليسدد كرة اصطدمت بأوليسيه وسكنت الشباك.

ودفع كوفاتش بآخر ورقتين في الدقيقة ٨٤ بخروج جروس وجيراسي، ونزول برانت وسيلفا بدلًا منهما، في الوقت الذي أجرى فيه كومباني، التبديل الثاني بخروج بوي ونزول بيشوف بدلًا منه.

وسرعان ما سجل برانت فور نزوله، وتحديدًا في الدقيقة ٨٤، بعدما أرسل ريرسون عرضية من الجانب الأيمن، تابعها البديل الخالي من الرقابة تمامًا داخل منطقة ٦ ياردة، بتسديدة مباشرة سكنت الشباك، وفي الدقيقة ٩٠ سدد المدافع شلوتيربيك كرة أرضية من على حدود المنطقة، مرت إلى جوار القائم، وحاول كومباني، إهدار الوقت، من خلال إشراك المدافع مين جاي في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، على حساب بافلوفيتش.

وانفرد دياز في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع، ليسدد كرة تألق كوبيل في التصدي لها من داخل المنطقة، لينتهي اللقاء بعدها بفوز بايرن ميونخ (٢-١).

في الذكرى الثامنة لتحرير الرقة... وجع الفقد لا يندمل ووصايا الشهداء تنير الدرب

روناهي/ الرقة ـ في الذكرى الثامنة لتحرير الرقة، ما زالت قصص الشهداء حاضرة في ذاكرة المدينة، تنبض بالحياة رغم مرور السنوات، وتُروى بدموع الفخر والحزن معاً. ومن بين هذه القصص، تبرز حكاية الشهيد فارس علي حسن، والشهيد خالد الشريف العسكر، اللذين جسّدا معنى الإيمان بالحرية والسير على نهج القائد عبد الله أوجلان، فكانا جزءاً من الملحمة الكبرى، التي سطّرها أبناء شمال وشرق سوريا في وجه الإرهاب.

ثماني سنوات مضت منذ لحظة تحرير الرقة من قبض داعش الإرهابي. تلك اللحظة التي شهدت ولادة الحرية من رحم الدمار، وتفتّحت فيها شقائق الدم على تراب المدينة التي دفعت أغلى الأثمان لاستعادة إنسانيتها. لم يكن تحرير الرقة انتصاراً عسكرياً، بل كان نصراً للكرامة، ولإرادة الحياة التي جسدها أبناء وبنات المدينة حين قدّموا أرواحهم فداءً للرقة التي كانت تُعرف يوماً بعاصمة الظلام، فأعادوها منارة للنور والمقاومة.

حلم الحرية في عمر الزهور

وفي أحد بيوت حي الرميلة بالرقة، جلست والدة الشهيد فارس علي حسن، "مريم عبد الحميد"؛ تستعيد ذكرياتها، ودموعها تختلط بابتسامة فخر لا تفارق وجهها. وتحدثنا بصوت يملؤه الحنين: "فارس كان صغيراً في العمر، بالكاد بلغ الثامنة عشرة، لكنه كان كبيراً بأحلامه وإيمانه، ودائماً يردد "الحرية ما تُهدى، تُنتزع". أحب الحياة، لكنه أحب حرية شعبه أكثر. لقد اختار اسماً حركياً أبو شادي. فقد كان يريد أن يكون أباً في حتى الحلم، ولم يرضَ ذلك فارس، فلم يعرف الخوف يوماً". وتستذكر كلمات كان يرددها "نحن على خط القائد عبد الله أوجلان، وما دام فكر القائد أوجلان حيّاً، لا تموت الحرية". فقد راقبته والدته وهو يكتب كلمات عن الأمل، ويخط شعارات على الورق، ويحلم أن يرى مدينته حرة من الظلم والظلام.

في عام ٢٠١٦، زُفّ إلى فاطمة خبر استشهاد فلدة كبدها في نيسان، إلا أن سيطرة داعش على الرقة منعت العائلة أن تنعاه علناً؛ "وصلنا الخبر عن طريق أخ زوجي، لكن لم نعلن عنه، كان الخوف يملأ المدينة، دفنا وجعنا بصمت في قلوبنا فقط.

خشية أن يُعتقل أحدنا إذا علموا أنه استشهد على درب الحرية".

تصف تلك الأيام بأنها "الأشد وجعاً"؛ "كنت أشعر أن الحزن يسكن كل زاوية في البيت. كنت أبتسم رغم الألم، لكن أبكي ليلاً بصمت. أردد: "ابني شهيد، ما لازم نخاف، بس خلّي الخبر جوّانا لحد ما تنتهي الغمّة"".

مرت السنوات ببطء قاتل، وفي كل يوم كان الفراغ الذي تركه حسن يكبر، حتى جاء يوم التحرير الذي حول كل دمعة إلى فخر لا انكسار. استشهاده، قالوا إن مرتزقة داعش فمزم رأت في ذلك اليوم الحرية، التي انتظرتها وجاءت من تضحية كبيرة إذ ضحت بقطعة من روحها.

ففي العشرين من تشرين الأول ٢٠١٧، دوّى صوت الفرح في الرقة، انتهى عهد الظلام وعاد الأمل ينبض من جديد، بفضل قوات سوريا الديمقراطية، التي قاتلت بشجاعة بمساندة أبناء المدينة من مختلف الشعوب كرد وعرب وسريان وآشور في صورت عبرت كما يريده الشعب لا أذرع الإرهاب.

وعن فرحة التحرير أشارت مريم؛ "تحرير الرقة كان لنا حياة جديدة، شعرنا يومها أن فارس عاد بيننا، وأن روحه ترفرف فوق المدينة، في كل شارع تحرر، كنا نقول "هنا كان يمكن أن يسير فارس"، وكل علم ارتفع، كنا نراه يبتسم بين خيوط الشمس".

الشهداء لا يموتون بل أحياء

في زاوية أخرى، تروي زوجة الشهيد خالد الشريف العسكر، "أمل العسكر" قصةً لا تقل وجعاً عن قصة أم فارس، ففي كل منزل من مدينة الرقة كانت هناك قصة شهيد قصة أم أو زوجة تمسح دموعها، وهي تُطَمْئِن قلبها أن فقيدها كان على الطريق الصحيح، وتقول أمل بصوت تختلط فيه القوة بالأسى: "زوجي التحق بصفوف قوات سوريا الديمقراطية عام ٢٠١٧، وكان مصرّاً على المشاركة في حملة تحرير الرقة، وما زلت أتذكر كلماته في ذلك اليوم "إذا ما قاتلنا نحنا، مين راح يحرر أهلنا من داعش؟"، كان واثقاً أن الحرية تحتاج تضحيات".

لكن القدر كان أسرع من الأحلام، فقد تلقت خبر استشهاده: "بعد وقت قصير، وصلني خبر استشهاده، قالوا إن مرتزقة داعش أسرته وأحرقته. لم أكن أتخيل يوماً أن الشخص الذي كان كل حياتي يحرق، وبعد الخبر بـ١٣ يوماً، أعاده رفاقه. كان جثمانه رماداً، لكن كرامته كانت نار عز".

تضيف أمل وهي تمسح دموعها: "لقد دفن بطريقة تليق بأبطال التحرير، وكل ذكرى لتحرير الرقة تجديد للعهد. لن ننسى تضحياتهم، ولن نرجع خطوة عن طريق الشهداء".

أبناء الشهداء يرسمون المستقبل

بعد التحرير، لم تتوقف الرقة عند البكاء على شهدائها، فمن تحت الركام وُلدت الحياة من جديد. عاد الأهالي إلى بيوتهم، فتحت المدارس أبوابها، وتعالت أصوات الأطفال في أحياء كانت صامتة.

تقول والدة فارس بفخر: "اليوم، عندما أرى شباب الرقة يعملون والبنات يدرسن، أرى حلم فارس يتحقق، هو لم يمت، فكره باقٍ بيننا، ودماء الشهداء لم تذهب هدراً، بل زرعت الحرية في تراب المدينة".

الرقة اليوم ليست كما كانت قبل ثماني سنوات، تغير وجهها، لكن ظلها ما زال محملاً بذكريات من قاوم وضحى، وفي كل حي قصة شهيد، وفي كل بيت ذكرى بطل غاب جسداً وبقي روحاً.

العهد لا يزال قائماً

وقد أجمع من تحدثنا معهم على أن فكر القائد عبد الله أوجلان كان منارة استلهم منها الشهداء شجاعتهم وإيمانهم بعدالة قضيتهم، فبينت مريم؛ "كان فارس يحكي عن فكر القائد، وعن المساواة وحرية الشعوب، وكان يعتبر القائد أوجلان أب الثورة، ويقول؛ إن طريقه هو طريقنا، اليوم نحن على الطريق نفسه، مكملين المسيرة".

أما أمل العسكر فتؤكد؛ "زوجي استشهد وهو يردد كلمات القائد أوجلان عن الأخوّة والحرية، ويؤمن أن فكر القائد هو الحل لكل الشعوب، والطريق الوحيد لبناء مجتمع ديمقراطي، وأنا اليوم أربي أولادي على الفكر نفسه، ليكملوا طريق والدهم".

ثماني سنوات على التحرير، والرقة ما زالت تزهر كل صباح بذكرى من رووا أرضها بدمائهم، في كل عام، يخرج الأهالي لإحياء ذكرى التحرير حاملين صور الشهداء وأعلام قوات سوريا الديمقراطية، وتمتلئ الشوارع بالأغاني الثورية والهتافات التي تؤكد الوفاء للعهد.

واختتمت "أمل العسكر" والدة الشهيد فارس مريم حديثها؛ "رحل ابني، لكن فكره باقٍ، وصيته واضحة (لا تتراجعوا، الحرية تستحق)، وهذا العهد سنكمله، وسنظل أوفياء لمسيرة الشهداء، وفارس ورفاقه ممن ضحوا بحياتهم لم يموتوا، فقد زرعوا حب الوطن في كل شاب وشابة من مدينة الرقة".

الرقة، المدينة التي كانت يوماً تحت ركام الخوف، نهضت بفضل دماء أبنائها، تحريرها لم يكن نهاية الحرب فقط، بل بداية عهد من النور، خُط بدماء الشهداء الذين ما زالوا يعيشون في ذاكرة كل حجر وشارع في المدينة، ثماني سنوات بعد التحرير، والشهداء لم يرحلوا، بل صاروا نجوماً تضيء درب الحرية.

بعد أسبوعين من الإغلاق.. طريق الطبقة ـ سلمية ينبض من جديد

الطبقة، عبد المجيد بدر ـ بعد إغلاقٍ دام أسبوعين من قبل الحكومة السورية الانتقالية، أعيد في 19 تشرين الأول من العام الجاري فتح طريق الطبقة ـ سلمية الذي يُعد شرياناً رئيسياً يربط شمال وشرق سوريا بالداخل السوري. الطريق الذي فُتح جزئياً للحالات الإنسانية في 7 تشرين الأول، عاد للعمل بشكلٍ كامل أمام حركة المدنيين والمسافرين.

بعد أربعة عشر يوماً من التوقف التام، عاد شريان الطبقة ـ سلمية إلى الحياة مجدداً، ففي صباح الأحد ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٥، أعادت قوات الحكومة السورية الانتقالية فتح الطريق الحيوي الذي يربط مناطق إقليم شمال وشرق سوريا بالداخل السوري عبر محوري أثريا وخناصر، وذلك بعد إغلاقٍ كامل بدأ في ٥ تشرين الأول الجاري.

ويُعد هذا الطريق أحد أهم الممرات البرية في سوريا، إذ يربط مدن شمال وشرق سوريا بالداخل السوري، ويُستخدم لنقل البضائع، والوقود، والمنتجات الزراعية، إضافة إلى حركة المسافرين بين شمال شرق سوريا والداخل السوري.

خلال فترة الإغلاق، أبقت الإدارة الذاتية الديمقراطية الطريق مفتوحاً من جهتها، في حين أغلقته الحكومة الانتقالية من الطرف المقابل دون إعلان الأسباب، وفي ٧ تشرين الأول ٢٠٢٥، فُتح الطريق بشكل جزئي للحالات الإنسانية فقط، وشمل المرضى والطلاب، قبل أن يُعاد افتتاحه الأحد بشكل كامل أمام حركة المدنيين والمسافرين ذهاباً وإياباً.

انعكاسات اقتصادية ومعيشية

أدى إغلاق الطريق إلى تراجع حركة النقل التجاري وارتفاع أسعار المواد الأساسية في أسواق الطبقة والرقة، نتيجة توقف الشاحنات القادمة من حماة والساحل، ما أثر سلباً على الإمدادات الغذائية، كما تسبب الإغلاق في صعوبات كبيرة للطلاب والمرضى الذين يعتمدون على هذا الطريق في تنقلهم نحو الجامعات والمشافي داخل المحافظات السورية.

حتى لحظة إعداد هذا التقرير، لم تُصدر الحكومة السورية الانتقالية توضيحاً حول أسباب الإغلاق أو إعادة الافتتاح، يمثل طريق الطبقة - سلمية رئة حيوية تربط الشمال الشرقي بالداخل السوري، وعودته إلى العمل بعد أسبوعين من التوقف تفتح نافذة أمل أمام السكان والتجار بانتعاش الحركة من جديد، لكن: غياب التصريحات الرسمية حول ما جرى يُبقي الأسئلة مفتوحة حول مدى استقرار هذا المعبر.

الإدارة الذاتية تشارك في المؤتمر الوطني ١٢ لحزب الاتحاد الاشتراكي المغربي

مركز الأخبار ـ شاركت الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا، في أعمال المؤتمر الوطني الثاني عشر لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي، الذي انطلق في مدينة بوزنيقة المغربية.

شارك ممثل الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا في شمال إفريقيا، حكمت إبراهيم، في أعمال المؤتمر الوطني الثاني عشر لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي، الذي انطلق الجمعة في مدينة بوزنيقة، والذي استمر لمدة يومين.

وشهد المؤتمر، الذي عُقِدت تحت شعار "مغرب صاعد اقتصادياً اجتماعياً مؤسساتياً"، حضوراً حكومياً مغربياً، ومثلين عن الأحزاب السياسية، إلى جانب وفود دولية وازنة من أكثر من ٣٠ حزباً ومنظمة اشتراكية وتقدمية من مختلف أنحاء العالم.

وبهذه المناسبة، تمنى حكمت إبراهيم لحزب الاتحاد الاشتراكي التوفيق في مسيرته المستقبلية، معرباً عن جزيل شكره على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

ويُعد المؤتمر محطة سياسية وتنظيمية مفصلية للحزب، حيث يناقش أكثر من ١٧٠٠ عضو وعضوة التحديات الوطنية والدولية، حيث اختتم المؤتمر أعماله يوم الأحد التاسع عشر من تشرين الأول، بإصدار بيان ختامي.

شبيبة حزب الاتحاد الديمقراطي تعقد كونفرانسها الأول في لبنان

مركز الأخبار ـ انطلقت في العاصمة اللبنانية بيروت أعمال الكونفرانس الأول لشبيبة حزب الاتحاد الديمقراطي في لبنان، الأحد التاسع عشر من تشرين الأول الجاري، في بيروت العاصمة اللبنانية، تحت شعار "بنضال الشبيبة نخلق مستقبلاً حراً ديمقراطياً"، وحضر الكونفرانس أعضاء الشبيبة، ومجلس المرأة في حزب الاتحاد الديمقراطي، وأعضاء وممثلون عن مؤتمر ستار، إلى جانب عوائل وشبيبة الجالية الكردية في لبنان.

انعقاد الكونفرانس جاء بعد سنوات من العمل النضالي المؤوب في لبنان، والهدف منه تنظيم الشبيبة هناك وفق فكر وفلسفة الأمة الديمقراطية، ورائدها القائد عبد الله أوجلان.

واستهلّت أعمال الكونفرانس بتشكيل ديوان، ثم تمت قراءة البرقيات المهنئة الموجّهة من قبل الإدارة الذاتية، وحزب الاتحاد الديمقراطي، ومؤتمر ستار، ولجنة الثقافة والفن، لجنة الجينولوجيا، ورابطة نوروز الثقافية، حيث عبّروا عن تمنياتهم بأن يخرج الكونفرانس بقرارات مهمة تُسهم في تطوير عمل وأداء الشبيبة، ثم تم قراءة توجيهات القائد عبد الله أوجلان، حول دور الشبيبة في المجتمع، تلتها توجيهات مجلس حزب الاتحاد الديمقراطي.

وعُرضت كلمة القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، حيث أكّد فيها أهمية دور الشبيبة في المسيرة النضالية، وأشاد بتضحياتهم ومقاومتهم من أجل تحقيق الحرية الجسدية للقائد عبد الله أوجلان، ثم عُرض سينفزيون عن أعمال الشبيبة، تلا ذلك قراءة التقرير التنظيمي للشبيبة في مجلس حزب الاتحاد الديمقراطي.

ومن المقرر أن تُختتم أعمال الكونفرانس ببيانٍ ختاميٍ يُلخّص مجريات الكونفرانس والقرارات التي تم اتخاذها.

قوى الأمن الداخلي تُفكك شبكة إجرامية في الطبقة

مركز الأخبار ـ ألقت قوى الأمن الداخلي القبض على شبكة إجرامية، من المتورطين في جرائم سرقة وتجارة أسلحة وترويج وتعاطي المخدرات، في مقاطعة الطبقة، بعد عمليات رصد ومتابعة دقيقة لتحركاتهم.

نشر المركز الإعلامي لقوى الأمن الداخلي الأحد التاسع عشر من تشرين الحالي، بياناً، حول إلقاء قواته القبض على شبكة من المتورطين في جرائم سرقة وتجارة أسلحة وترويج وتعاطي المخدرات في مقاطعة الطبقة، جاء فيه: "في إطار المتابعة المستمرة والحثيثة لمكافحة الجريمة، تمكنت قواتنا يوم الجمعة ١٧ تشرين الأول، من إلقاء القبض على شبكة سرقة وتجارة أسلحة وترويج وتعاطي المواد المخدرة ضمن أحياء مدينة الطبقة".

وأضاف المركز: "جاءت العملية بعد رصد ومتابعة دقيقة لتحركات عدد من الأشخاص المشتبه بتورطهم في أعمال السرقة، وتجارة المواد المخدرة، حيث نفذت مكافحة الجريمة مداهمة ناجحة لأماكن وجودهم، تمكنت خلالها من توقيف أفراد الشبكة وضبط كميات من المواد المخدرة والأدوات المستخدمة في التعاطي، بالإضافة إلى أسلحة وذخائر ومقتنيات مزيفة".

وأشار: "خلال التحقيقات الأولية، اعترف الموقوفون بما نُسب إليهم من تهم تتعلق بالسرقة وتجارة وترويج المواد المخدرة، حيث تم لاحقاً إحالتهم إلى النيابة العامة لاستكمال الإجراءات القانونية أصولاً".

ومن جانب آخر، اعتدى مسلحون على مواطنَين في مدينة موبانا بريف عفرين المحتلة، وسرقوا أكثر من ٢٠ رأساً من أغنامهما، وسط تصاعد حوادث الاختطاف والسرقة والسطو المسلح في المناطق الخاضعة لسيطرة مرتزقة الاحتلال التركي.

أفادت منظمة حقوق الإنسان عفرين ـ سوريا، باعتداء ثلاثة مسلحين ملثمين، فجر السبت ١٨ تشرين الأول، على المواطنَين يوسف يوسف (٥٤ عاماً) ومحمد شعبو (١٧ عاماً)، من مدينة موبانا بريف عفرين المحتلة، وبعملان في تجارة الأغنام، وسرقة أكثر من عشرين رأساً من أغنامهما.

وذكرت المنظمة إن الحادثة وقعت حوالي الساعة الثالثة والنصف فجراً، في وادي زرافة شمال مدينة موبانا، حيث كانا يبيتان قرب قطيعهما داخل مفطورة جرار زراعي.

وأضافت إن المسلحين انهالوا عليهما بالضرب المبرّح، مستخدمين أخمص المسدسات، ثم قيدوهما بشريطٍ لاصق، قبل أن يحضروا سيارة من نوع "بورتر" كانت مركونة على مقربة من المكان، ويقوموا بسرقة القطيع.

وأشارت المنظمة، إلى تزايد حوادث الاختطاف والسرقة والسطو المسلح في المناطق المحتلة خلال الفترة الأخيرة، من قبل مرتزقة الاحتلال التركي والمستوطنين الموالين لهم.

القصيدة والقصة في ذات أدبية واحدة.. قريحة تتجدّد وتصوير لا يتوقّف

أحمد عبد الرؤوف

عندما تمتزج في القريحة بصيرة الشاعر ببصر القصّاص، يمسي النصُّ الأدبي وشاحاً فنياً متكاملاً لا ينقصه الحس الرقيق ولا تفتقده الحروف الحصيفة، وإن تأتّى في هذا وذاك شجن مقيم ما أقام الصبر في قلوب المحرومين، ينتاب النص يقين بالوجود، وإحساس بالخلود.

الحالة الأدبية في مدينة الحسكة

رغم الإقصاء والتهميش الذي تعرضت له مدينة الحسكة على مدار عقود مضت، بقيت هذه المدينة ولّادة بالمبدعين ولاسيما بالشعراء والكتّاب، فبقيت منسية في كل شيء في عهد الحكومات المتعاقبة، ولما ظلت تمتلك نسيجاً مجتمعياً ملوناً تربطه بعضه عادات خالدة وقيم باقية، تملّك أبناءها شعور دائم بالشجن لما لاقوه من شظف العيش ومرارة التغرب على مدار سنوات خلت، فكانت الصفة الغالبة على شعرائها وكتّابها والتي بقيت تتصدّر جميع نتاجاتهم.

عندما يمتلك المبدع قلماً يستطيع أن يرسم الحروف بلوحات مختلفة فحيناً يكتب القصيدة الفصحى بشكلها التقليدي القائم على نظام الشطرين، وفقاً للأوزان الخليلية، وحيناً يكتب القصيدة الشعبية بلهجة أهل الخابور والفرات بأشكالها المشهورة عند أهلها مثل "الزهيري والدارمي والأبونية والعتابا" ثم يطل حيناً آخر من نافذة النثر المتمثل بالقصة القصيرة يكون وهو يحمل هذه الأشكال الإبداعية فريداً في الطرح، أخّاذاً بالكلمة، بارعاً في التأثير محترفاً في معالجة القضايا الاجتماعية على اختلاف مشارب الجمهور وأذواقهم، فلا يكاد ينجو من شراكه متذوق لواحد من هذه الأنماط الأدبية.

القصة بقريحة الشاعر

الشاعر والأديب عبد الرحيم الصالح من حي النشوة في مدينة الحسكة، لم يكتف خلال سني دراسته بتلقي العلم، بل كان قارئاً متلهّفاً لكل ما يقرأ، لتكبر الحالة الإبداعية في ذاته متأثراً بكل ما تلقى من علوم اللغة العربية وآدابها، ومتأملاً في كل مراحل حياته وهو يشهد تقلّب الأحوال في بلد أنهكه الاستبداد عقوداً، ثم جاءت الحرب لتقضي على طموح كل الشباب، فراح يدوّن كل المشاهد التي يراها يومياً في أحياء المدينة القديمة وطرقاتها متمثلة بالأطفال المشردين تارة، والأمهات اللواتي يقفن عند خزانات المياه ينتظرن أدوارهن للحصول على قليل من مياه الشرب في مدينة صار اسمها «الحسكة العطشى» تارة أخرى. وذلك بالنص الشعري مرة، ومرة أخرى في القصة القصيرة التي طفت أخيراً على جل كتابات عبد الرحيم الصالح، وجده في مقام آخر يصور حال كل مسافر من الحسكة إلى دمشق، وكأن المسافر قد ألف المكان وإن كان يزوره للمرة الأولى، ثم يشعر أنه يسترجع ذكريات لم تكن أصلاً ليبلغ الكاتب هنا مرحلة اللاوعي وهو مدرك لكل ما يكتب

«هذيانٌ ومساءاتٌ دمشقيّة»

هائماً خرجتُ أقلّبُ صفحاتِ الذّكريات، جعلتُ مرّها في كأسِ محكومِ الإغلاقِ ورميتُه في مياه بردى الآسنة،

جعلتُ جسرَ فكتوريا خلف ظهري واتّجهتُ شمالاً، فلم أعد أحبُّ الجَنوب: لما فيه من آلامٍ.

قرّرتُ تغييرَ أفكاري السّوداويّة التي أتّهم دائماً بتبنّيها، وأنْ أنظرَ إلى الجانبِ المشرقِ من الحياةِ.

مررتُ قربَ مقهى الهافانا الشّهير، ملتقى المثقّفين ومدّعي الثّقافةِ ممّن يتأبطون الجرائد دونَ قراءتِها، أولئكَ الذينَ يطوّلون شعورهم ويدخّنون الغليونَ، لم أدخل المقهى بل رمقته بنظرةٍ سريعةٍ هرباً من كآبةِ الظّلامِ الذي يسكنُه، فأنا اليومَ متفائلٌ ولا أريدُ إلا أن أكونَ كذلكَ.

اشتريتُ طبقَ كنافةٍ من حلوياتِ (نفيسة) وهو طقسٌ شاويٌّ من طقوسِ زيارة دمشقَ حالَه حالَ زيارة ساحة المرجة وسوقِ الحميديّة وتناول البوظة من بكداش والتصوير في باحة المسجد الأموي.

تناولتُ طبقَ الكنافةِ وخرجتُ مسرعاً غيرَ آبهٍ بعاملِ التّنظيفِ الذي أنهكهُ دفعُ العربة ذاتِ البرميليْنِ الممتلئةِ من مخلّفاتِ الحمقى أمثالي ممّن لا يتكلّفونَ عناءَ البحثِ عن حاويةِ القمامةِ.

هربتُ من رؤيةِ عينيهِ المتعبتينِ، لأجدَ أمامي شيخاً مسنّاً يجلسُ على قارعةِ الطّريقِ يستجدي ثمنَ لفّةِ الفلافلِ. بدأتُ أخمّنُ الخطواتِ. كيلا تجرحَ نفاوُلي الهشّ تلكَ الصورُ صوتُ ملؤه البراءةُ يباغتني، وكفٌّ صغيرةٌ تشدُّ طرفَ بجامتي. لم أعد أقوى على المقاومةِ. التفتُّ وإذا فتاةٌ جميلةٌ كجمالِ دمشقَ المنهكةِ من الحربِ. وجهها أبيضُ زادَ احمرارُ خدّيها من البردِ جمالَ وجهِها جمالاً.

جلستُ القرفصاءَ لأحسنَ الاستماعَ لها. (عمّو مشاااان الله حق صندويشة فلافل)، باغتتني بتلك العبارة التي زادَها صوتها الطّفوليُّ ألماً.

أردتُ أنْ أحدّثها وليتني لم أفعل. باغتّها بسؤالٍ غبيٍّ من أسئلةِ المثقّفين البلهاءِ: عمّو إنتي بالمدرسة؟

أجابتني إجابةً تنطوي على آلاف الشّتائم التي تُفهم من سياقِ جملةٍ واحدةٍ: عمّو نحن ما معنا ناكل لحتّى روح عالمدرسة. وكأنّها تقول لي ما أغباكَ أيّها الرّجل!.

دسستُ يدي في جيبي وأعطيتُها ما تيسّرَ فيه من نقود. ورميتُ نفاؤلي في عربة القمامةِ ذاتِ البرميلين.

عدتُ مسرعاً إلى بردى باحثاً عن كيسٍ نشاؤميّ علّي أجده غيرَ منجرفٍ. مثلَ الأكياسِ وأطنانٌ من القمامةِ. أكلُّ تلك الأكياس أفكارٌ تشاؤميّةٌ رماها غيري ولم يعودوا إليها؟ أم أنّها لا تعدو كونها أكياسَ قمامةٍ عاديّةٍ. بقيتُ أقلّبُ ناظري في النّهرِ الذّبيحِ لم أجد ذلك الكيسَ أبداً. ربّما لم أرمه أساساً بل خيّلَ إليّ ذلك.

بنية القصة الحديثة

"هذيانٌ ومساءاتٌ دمشقيّة" قصة تعكس حالة شعرية فريدة تقوم على التخييل ضمن زمان ومكان محدّدين. وتتصدّر الشعور بعمق الصورة والتشبيه والبيان. ثم توقفك الشخصيات عند الشكل التقليدي للمادّة التي بين أيدينا فنتذكّر سوياً أنها نص نثري قصصي صرف. وفي كل ما تقدّم نجد الحوار عفوياً ضمّنه الكاتب بجمل باللهجة المحكية التي تعبر عن واقع الحال وهوية النص الأدبي الذي إلى جانب رواده في الجزيرة السورية يشكل تياراً أدبياً جديداً يمكن أن يُبنى عليه للأجيال القادمة. كما عكست قوة الألفاظ وانسياقها في نسق متراص في اللغة والبيان والابتعاد عن التكلف والحشو حجم قراءة الكاتب واطلاعه وغوصه في التفاصيل ليكون بذلك جامعاً للغة والنحو والمعاني وعلم الكلام.

القصيدة في بصر القاص

وإذا ما توقفنا عند الشاعر عبد الرحيم الصالح بأبيات وجدانية تعبر عن دفق المشاعر ودفء القصيدة وعمق المعنى حين يقول:

«قِفْ في ديارِكَ واسألِ الأغرابا
عمّن فقدْتَ وحدّثِ الأبوابا
كفكفْ دموعكَ إنْ لقيتَ خيالَهم
دمعُ المفارقِ يُؤلمُ الأحبابا»

نجد الانسيابية المطلقة في الموسيقا من خلال نظمه على البحر الكامل، والإحساس المرهف، والوقفة الطللية التقليدية في هذين البيتين، ليثبت من جديد أن حدود الإبداع تتسع لجميع الأشكال الفنية في النص ولا تقتصر على القصة دون الشعر أو العكس. وفي حوار خاص لصحيفتنا «روناهي» بيّن الأديب والشاعر «عبد الرحيم الصالح» أن المبدع لا يحدد شكل النص الذي سيكتبه، فتارة يتحول مشهد عفوي في العمل أو الشارع لقصة قصيرة، كما يمكن أن يتحول شعور مكثف بالانكسار أو الخيبة أو الحب إلى أبيات شعرية تختار لنفسها الروي والقافية والوزن دونما تحديد أو قرار منه. وفي جانب آخر أشار الصالح إلى أن تضمين القصة بمفردات شعبية تنتمي للبيئة بشكل مباشر هو تضمين مقصود ومستحب لدى جمهور القصة، كما يعتبر توثيقاً لهوية المنطقة التي اندثرت لزمن طويل بفعل عهود الاستبداد والتهميش والتغييب المقصود، مؤكداً أن مدينته ظلمت الكثير من أبنائها المبدعين لكنها لم تخذلهم بالعطاء إذ كان الحرمان سبباً للكتابة. وخديناً مستمراً لرفع الصوت والتعريف بها. فكان الظلم إرادة والحرمان عطاء والتهميش ظهوراً. وتابع أن المرء يستطيع أن يكون ما يريد في كل الظروف، موجهاً رسالة إلى كل الشباب أن يتمسكوا بالصبر وإن كان جمرة حارقة، وأن يصروا على أن يكونوا ما يريدون في كل مرحلة سنأتي متسلحين بالإرادة والاجتهاد.

والجدير بالذكر أن الأديب والشاعر عبد الرحيم الصالح حاصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها، وتابع دراسة الماجستير في دمشق لكنه لم يتمكن من إتمامها بسبب قيود النظام السابق على الشباب آنذاك، كما له مشاركات عديدة في الشعر الفصيح والشعبي والقصة القصيرة.

حبيبتي استشهدَت... والرَّصاصُ خانَ لحمي

علي مراد

"مهداة لروح الشهيدة هفرين خلف"

أطرافُكِ المبعثرةُ
على عتمةِ الإسفلتِ
تبوحُ للحصى
سرَّ هذا الرحيلِ المبكّر
ابتسامتُكِ الخضراءُ، الخضراء
المبتورةُ من لُهاثِ المصلّين
بأسرعَ مما أستطيعُ
أحاولُ دفنَكِ فيّ
كلُّ الشهيداتِ أنتِ
كلُّ الفدّياتِ أنتِ

وأنا شهيدٌ كسولٌ
تأخّرتُ عن زفافي
ثلاثين نعشاً
أنا الشهيدُ المجهولُ
حينَ أكونُكِ
الرصاصاتُ البريئةُ أنتِ
وجسدي
ينصبُ الفخاخَ لنحاسيكِ
لم أبتعد
مازالَ قلبي يرتعدُ
في مزارعِ النفاقِ
مازلتُ هناك
أسرجُ خيولَ البلاغةِ
وأصعدُ صهوةَ القصيدة
أُشهرُ دمي في وجهِ القتلةِ

أنا العاشقُ الجبان
جُبوتُ من الرّماحِ المسمومةِ
بأعجوبة
تعالي..
نسقي القُرى من دلو الأرقِ
ونطرقةِ دونَ خشبِ قامتِها
نعلّقُ سجادةَ الصّلاةِ
على جدارِ الصّمت..
لماذا أحبُّكِ ؟؟؟
سؤالٌ ملطّخٌ بالبكاء
حزمةٌ أجوبةٍ
تئنُّ في نهايةِ الزقاق
الآنَ فقط
أيقنتُ أنَّ الرصاصَ خانني
وأقامَ في صدرِ حبيبتي.

بين موسكو وواشنطن والدوحة... أنقرة المفلسة تبحث عن طوق النجاة في آخر البازار

منذ مطلع عام 2024، بدأت تتكشف ملامح أزمة غير مسبوقة تضرب الدولة التركيّة من الداخل، أزمة لم تعد تقتصر على الاقتصاد أو السياسة الخارجيّة، بل باتت تمسّ البنية الاجتماعيّة والمجتمعيّة، وتضع النظام الحاكم أمام معادلة وجوديّة: إما الانهيار أو التنازل. ومع تراجع الليرة إلى مستويات قياسيّة، وتضخم تجاوز 75٪ في منتصف 2025، ومع انحسار الاستثمارات الأجنبيّة وارتفاع الديون الخارجيّة إلى أكثر من 520 مليار دولار، تبدو تركيا وكأنّها تدخل مرحلة "الإفلاس السياسيّ والاقتصاديّ" بكلّ ما تعنيه الكلمة من معنى.

محمد عيسى

لكن المفارقة أنّ أنقرة، التي طالما قدّمت نفسها لاعباً إقليمياً قادراً على إدارة الأزمات، باتت اليوم تتسول الأدوار في "بازار" السياسة العالميّة: تارةً تقدم نفسها حليفاً لواشنطن في تسوية الصراع الروسيّ الأوكرانيّ، وطوراً تحاول التقرّب من موسكو لإنقاذ مشاريعها الطاقويّة، وثالثاً تلجأ إلى قطر بحثاً عن قروض عاجلة تقيها الانفجار الاجتماعيّ الذي يلوح في الأفق.

أرقام تكشف الانهيار

بحلول كانون الأول 2024، كانت الليرة التركيّة قد فقدت أكثر من ٤٣٪ من قيمتها خلال عام واحد، حيث بلغ سعر الصرف أكثر من ٣٦ ليرة مقابل الدولار الواحد، وهو أدنى مستوى تاريخي منذ تأسيس الجمهورية، وفي تقرير البنك المركزيّ التركيّ الصادر في شباط ٢٠٢٥، أُشير بوضوح إلى إنّ «الاحتياطيّ الصافي من العملات الأجنبيّة بات سلبياً بنحو ٦٨ مليار دولار»، أيّ أنّ الدولة تنفقُ أكثر ما تملك، في محاولة يائسة لدعم العملة وتهدئة الأسواق.

وفق بيانات معهد الإحصاء التركيّ، ارتفعت الأسعار بنسبة ٧٣٫٤٪ في الربع الأول من عام ٢٠٢٥، بينما قفزت أسعار المواد الغذائيّة بنسبة ١١٠٪ مقارنة بعام ٢٠٢٣، ولم يعد هذا التضخم رقماً اقتصاديّاً فحسب، بل تحوّل إلى أزمة معيشيّة خانقة تدفع ملايين الأسر إلى حافة الفقر.

وفي المقابل، ارتفع الدين العام إلى أكثر من ٩٨ تريليون ليرة، أيّ نحو ٤٥٪ من الناتج المحليّ الإجماليّ، وفق بيانات وزارة الخزانة والماليّة الصادرة في حزيران ٢٠٢٥.

القطاعات الصناعيّة والتجاريّة الكبرى تعاني من تباطؤ حاد، حيث انخفضت الصادرات بنسبة ٨٧٪ خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٥، متأثرة بانكماش الطلب الأوروبيّ، وتراجع الإنتاج المحليّ نتيجة نقص المواد الخام والطاقة، أما البطالة، فقد تجاوزت ١٣٪ رسميّاً، بينما تشير تقديرات مستقلة إلى أنّها تقترب من ٢٠٪ إذا ما احتُسب العاملون بدوام جزئيّ والعاطلون المقنّعون، وهذه الأرقام وحدها كفيلة بوصف الحالة: تركيا تواجه إفلاساً فعليّاً، حتى وإن لم تعلن ذلك رسميّاً بعد.

أي أنّ أكثر من نصف شرايين الاقتصاد التركيّ مرتبطة بموسكو بشكلٍ مباشرٍ سواء عبر خطي "السيل الأزرق" و"ترك ستريم" تحت البحر الأسود، أو عبر الصفقات التجاريّة المقنّعة التي تسمح لتركيا بإعادة تصدير المنتجات النفطيّة المكررة إلى أوروبا بأسعار منافسة.

في ١٦ آذار ٢٠٢٥، حاولت أنقرة أن توازن بين مصلحتها الاقتصاديّة وموقفها السياسيّ، إذ أصدرت وزارة الخارجيّة الحليّ بياناً وصف «انضمام القرم إلى روسيا» بالضم، بينما كان أردوغان يجري في اليوم نفسه اتصالاً هاتفيّاً مع الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب ليعلن عن «دعم الجهود الأمريكيّة لإنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا».

هذه الازدواجيّة لم تكن مجرد تكتيك دبلوماسيّ بل انعكاس لحقيقة أنّ تركيا لم تعد تملك رفاهية الاختيار بين موسكو وواشنطن.

ومنذ انهيار السياسة النقديّة التي اعتمدها أردوغان منذ عام ٢٠١٨، والمبنية على خفض الفائدة لكبح التضخم (!)، دخلت الليرة التركيّة دوامة لا مخرج منها، ففي تموز ٢٠٢٤، اضطر البنك المركزيّ إلى رفع الفائدة إلى ٤٥٪ في محاولة لوقف التدهور، لكن الأسواق لم تثق بالسياسات الحكوميّة.

ومع نهاية أيلول ٢٠٢٥، بلغ التضخم الشهريّ ٥٫٦٪، وهو رقم كارثيّ يعكس فشل كلّ أدوات السياسة النقديّة، وتزامناً مع ذلك، فقدت البنوك التركيّة جزءاً كبيراً من احتياطاتها بالعملات الأجنبيّة، ما أجبرها على طلب خطوط تمويل طارئة من قطر والإمارات بقيمة تجاوزت ١٥ مليار دولار.

وفي تقرير صادر عن وكالة «فيتش» في حزيران ٢٠٢٥، حُذّر من أنّ «القطاع المصرفيّ التركيّ معرّضٌ بشدةٍ لأزمات السيولة، وأنّ استمرار نزيف الاحتياطيّ سيجعل الدولة غير قادرة على خدمة ديونها الخارجيّة بنهاية ٢٠٢٦».

الارتهان لروسيا وانسداد البدائل

بين كلّ الأزمات التي تواجه أنقرة، تبقى أزمة الطاقة الأخطر والأعمق، فبحسب هيئة تنظيم سوق الطاقة التركيّة، شكّلت الإمدادات الروسيّة ٤٠٪ من إجماليّ واردات الغاز عام ٢٠٢٣، بينما جاءت روسيا كمصدر رئيسيّ لنحو ٦٥٪ من واردات النفط خلال الـ١١ شهراً الأولى من عام ٢٠٢٤.

في الدقيقة الأخيرة، بات موقع تركيا هامشيّاً، ففي قمة العشرين في نيودلهي (أيلول ٢٠٢٤)، لم يُمنح أردوغان سوى لقاءات بروتوكوليّة، بينما تصدرت السعودية والهند واليابان محاور النقاشات، وفي قمة الناتو في بروكسل (حزيران ٢٠٢٥)، واجه انتقادات حادة بسبب استمرار شراء الغاز الروسيّ وإغلاق الممرات أمام بعض شحنات الدعم لأوكرانيا.

بهذا المعنى، يمكن القول أنّ تركيا لم تعد "رقماً صعباً" في المعادلة الدوليّة، بل أصبحت عبئاً يحاول الجميع إدارة تكلفته.

مستقبل نحو المجهول

إذا استمر هذا المسار حتى ٢٠٢٦، فإنّ تركيا مرشحة لمواجهة انهيار مالي كامل، وتشير تقديرات صندوق النقد الدوليّ في تقرير أيلول ٢٠٢٥ إلى إنّ معدل النمو سيتراجع إلى ١٫٢٪ فقط، بينما سيقفز الدين الخارجيّ إلى ٥٦٠ مليار دولار، وهو رقم يعادل تقريباً ٨٠٪ من الناتج المحليّ، أما العجز في الحساب الجاري، فيتوقع أن يتجاوز ٧٪ من الناتج، وهي مستويات تضع أيّ اقتصاد ناشئ على حافة الإفلاس.

كل المؤشرات تقول إنّ تركيا اليوم ليست تلك الدولة التي حلمت بـ"العثمانيّة الجديدة"، بل دولة مثقلة بالديون، فاقدة للثقة، تعيش على هامش النظام الدوليّ، وهي تحاول البقاء بالمناورة بين موسكو وواشنطن، لكنها لا تحصد إلا مزيداً من العزلة، وتحاول التمسك بخيوط الدعم القطريّ، لكنها تبيع مقابلها استقلالها الماليّ.

تحاول إقناع الداخل بأنّها قادرة على تجاوز الأزمة، لكن المجتمع التركيّ لم يعد يصدق الخطاب الرسميّ والشعارات الوهميّة السابقة، الإفلاس هنا لم يعد مجرد مصطلح اقتصاديّ، بل توصيف لحالة سياسيّة واجتماعيّة شاملة؛ إفلاس في الرؤية، في التحالفات، في الخطاب، وحتى في الحلم.

تركيا التي أرادت إنّ تكون قوة إقليميّة تقود المنطقة بسياساتها الخائطة، أصبحت في ٢٠٢٥ دولة تبحث عن منفذ، ومهما حاولت أن تلعب أدواراً جديدة في البازار الدوليّ، فإن الحقيقة واحدة؛ أنقرة تبيع ما تبقى من نفوذها كي تشتري الوقت... لا أكثر.

الدعم القطريّ رغم ضخامته، لا يكفي لإنعاش اقتصاد بحجم تركيا، فالعجز في الميزان التجاريّ تجاوز ١١٠ مليارات دولار في ٢٠٢٤، ومع ارتفاع فاتورة الطاقة إلى أكثر من ٩٠ مليار دولار، أصبحت المساعدات القطريّة مجرد "مسكّن مؤقت" لا يعالج أصل الأزمة.

في المقابل، تستغل قطر هذا الوضع لتعزيز نفوذها الاقتصاديّ داخل تركيا، من خلال الاستحواذ على حصصٍ في الشركات الاستراتيجيّة، بما في ذلك مطار إسطنبول الجديد وشركة "بوصة إسطنبول" وشركات دفاعيّة صغيرة، وبذلك تتحول الشراكة إلى نوع من "الوصاية الماليّة" المقنّعة.

البازار الأخير.. أنقرة تبيع أوراقها

في أروقة السياسة الدوليّة، تُعرف أنقرة بأنّها "بارعة في المقايضة"، لكن: في ٢٠٢٥، تحوّلت المقايضة إلى "بيع طوعيّ للنفوذ"، فقد بدأت تركيا تقدم تنازلات في ملفات حساسة مقابل إنقاذ اقتصاديّ مؤقت.

في تموز ٢٠٢٥، وقعت اتفاقاً مبدئيّاً مع الاتحاد الأوروبيّ يقضي بزيادة التعاون في ضبط الهجرة مقابل تسهيلات ماليّة جديدة، وفي آب، وافقت على إعادة تفعيل اتفاق الجمركيّ المجمّد منذ ٢٠١٦ مقابل قروض من بنك الاستثمار الأوروبيّ.

وفي أيلول، سمحت واشنطن بصفقة سلاح محدودة لأنقرة بعد أن تعهدت الأخيرة بتجميد التعاون الدفاعيّ مع روسيا في بعض المجالات، لكن: هذه التحركات لم تعد تُقرأ كـ«دهاء تركيّ» كما في السابق، بل كدليلٍ على الضعف، فالدول الكبرى باتت تُدرك أنّ أنقرة تبحث عن أيّ منفذٍ للبقاء في اللعبة، حتى لو اضطرت لتقديم تنازلات مؤلمة في ملفات كالكرد وسوريا والطاقة، واللافت أنّ تركيا التي حاولت طوال عقود أن تقدمَ نفسها جسراً بين الشرق والغرب، باتت اليوم جسراً مهترئاً لا يريد أحد العبور فوقه.

روسيا تراها شريكاً اقتصاديّاً مفيداً لكنه غير موثوق سياسيّاً، والولايات المتحدة تعتبرها حليفاً "صعباً" يهدد استقرار الناتو، أما أوروبا فتتعامل معها كمورد عمالة مليارات دولار، في وقت تراجع فيه الاستثمار الأوروبيّ بنسبة ٦٠٪، لكن محطة «أكويو» النووية، التي تنفذها شركة «روساتوم» الروسيّة بتكلفة ٢٠ مليار دولار، أصبحت رمزاً لهذا الارتهان، إذ تملك موسكو ٩٩٪ من المشروع وتتحكم بإدارته وتمويله وتشغيله، ومع أنّ أردوغان وعد بافتتاح أول مفاعل في ٢٠٢٦، إلا أنّ التمويل الروسيّ بات أداةَ ضغطٍ مباشرة على الاقتصاد التركيّ.

أنقرة بين المطرقة والسندان

منذ بداية عام ٢٠٢٤، أدركت تركيا أنّ موقعها الجغرافيّ الذي طالما اعتبرته ورقة قوة، قد تحوّل إلى عبء استراتيجيّ، فالحربُ الروسيّة الأوكرانيّة جعلت البحرَ الأسود منطقة مغلقة عسكريّاً، وأضعفت مكانة تركيا كوسيط، فيما فقدت علاقاتها مع الناتو بريقها بعد توترات متكررة حول ملفي السويد وصواريخ «إس-٤٠٠»،

لكن التحول الحقيقيّ بدأ مع وصول الإدارة الأمريكيّة الجديدة بقيادة دونالد ترامب في كانون الثاني ٢٠٢٥، إذ قررت واشنطن فتح قنوات حوار مباشر مع موسكو لإنهاء الصراع الأوكرانيّ، وهنا وجدت أنقرة نفسها في موقف غير مسبوق؛ فقدت دور الوسيط، وبدأت تشعر أنّ الملفات الكبرى تُدار من دونها.

في شباط ٢٠٢٥، حاول أردوغان العودة إلى الطاولة عبر عرض «خطة أمنيّة مشتركة» للبحر الأسود تشمل روسيا وأوكرانيا والناتو، لكنها قوبلت بتجاهل شبه كامل، وفي آذار، تسربت معلومات عن مفاوضات أمريكيّة ــ روسيّة في جنيف استُبعدت منها تركيا تماماً.

أما في نيسان، فكانت الصدمة الكبرى حين أعلنت واشنطن عن خفض التعاون العسكريّ مع أنقرة بنسبة ٤٠٪، وإعادة توزيع قواعد الدعم اللوجستيّ في شرق المتوسط باتجاه اليونان وقبرص، عندها، لجأت أنقرة إلى «البازار الدبلوماسيّ»، فبدأت تقدم التنازلات الصغيرة هنا وهناك على أمل استعادة جزء من النفوذ الضائع.

أعادت فتح قنوات الاتصال مع دمشق عبر وسطاء قطريين، وأبدت مرونة في ملفات الطاقة شرق المتوسط، بل وأرسلت إشارات إيجابيّة إلى الاتحاد الأوروبيّ بشأن «تعديل سلوكها في ليبيا وسوريا»، لكن: النتيجة كانت واحدة؛ تركيا التي كانت تصنع الأحداث، باتت اليوم تركض خلفها، وفي خضم هذا الانهيار، وجدت تركيا نفسها مضطرة للعودة إلى الحليف الأوثق والأكثر مرونة؛ قطر.

فمنذ ٢٠١٨، كانت الدوحة قد أنقذت أنقرة أكثر من مرة عبر ودائع ماليّة ضخمة في البنك المركزيّ التركيّ، وفي نيسان ٢٠٢٥، جرى تجديد اتفاق المقايضة بالعملات بين البنكين المركزيين القطريّ والتركيّ بقيمة ١٥ مليار دولار، في محاولة لتثبيت الليرة مؤقتاً.

كما أعلنت الدوحة في حزيران ٢٠٢٥ عن ضخ استثمارات إضافيّة في قطاعات البنوك والعقارات التركيّة بقيمة عشرة مليارات دولار، في وقت تراجع فيه الاستثمار الأوروبيّ بنسبة ٦٠٪، لكن

عبد السلام حمسورك: الرقة في الذكرى الثامنة لتحريرها من عهود الظلام إلى عصر الانعتاق والحرية

روناهي/ الرقة ـ أكد عضو مجلس الشعوب الديمقراطي، في مقاطعة الرقة، عبد السلام حمسورك، إن تحرير الرقة من الإرهاب انتصار إرادة الشعوب الحرة، على الإرهاب والظلام وقوى الشر، وأشار، إلى أن لقوات سوريا الديمقراطية الفضل الأول في تحرير المدينة، من دنس الإرهاب، حيث قدمت المئات من الشهداء، وأوضح، أن الرقة عادت تنبض بالحياة والحرية بفضل مشاركة شعوبها من كرد وعرب وسريان وتركمان، في بنائها.

مع مرور الذكرى الثامنة لتحرير مدينة الرقة، من إرهاب مرتزقة داعش، تعود الذاكرة إلى ذلك اليوم التاريخي، العشرين من تشرين الأول، عام ٢٠١٧، الذي سُجّل بمداد من نور في ذاكرة أبناء شمال وشرق سوريا، حين تحوّل الألم إلى أمل، والدمار إلى حياة، بفضل إرادة شعبٍ آمن بالحرية ورفض الاستبداد والإرهاب، وانتصر عليها.

سطرت ملاحم البطولة والفداء

بهذه المناسبة، تحدث لصحيفتنا، عضو مجلس الشعوب الديمقراطي، في مقاطعة الرقة، عبد السلام حمسورك: إن «تحرير الرقة يمثل «انتصاراً للإرادة الشعبية الحرة، التي قاومت أعتى أشكال الإرهاب، وبنت مدينةً تنبض بالحياة والكرامة، فالتحرير لم يكن حدثاً عسكرياً فحسب، بل محطة إنسانية وتاريخية غيّرت مسار الأوضاع في سوريا بشكل كامل».

وعن تفاصيل المرحلة العصيبة التي عاشتها الرقة تحت نير داعش قال: «في ذلك الوقت كانت الرقة تُعرف في الإعلام العالمي، بأنها عاصمة مزعومة لخلافة داعش، ولكن على العكس من ذلك، كانت مدينةً محتلة، أسيرة الخوف والظلام، فحينها توحّد أبناؤها من عرب، وكرد، وسريان، وتركمان، رجالاً ونساءً، شيباً وشباباً، ووقفوا خلف قوات سوريا الديمقراطية، مؤمنين بأن النصر لا يأتي إلا من الداخل، عبر الاعتماد على إرادة الشعب ذاته».

وأضاف: إن «قوات سوريا الديمقراطية، لم تكن جيشاً غريباً أو قوة وافدة، بل ضمت أبناء وبنات المنطقة، الذين رفضوا الذلّ والظلم، واختاروا الدفاع عن مدينتهم مهما كانت التضحيات والأثمان، وتحرير الرقة لم يكن سهلاً كما تخيله البعض، فقد كان الثمن باهظاً جداً، مئات الشهداء قدّموا أرواحهم ودماءهم لتعود الرقة حرّة آمنة، هذا اليوم هو يومهم، يوم من سطّروا بدمائهم أروع ملاحم البطولة، ومنحونا الحياة من جديد».

وبعد التحرير، واجهت المدينة دماراً شبه كامل، في بنيتها التحتية، فدُمّر كل شيء، إلا أن أبناء الرقة أصرّوا على إعادة إعمارها بأنفسهم،

وبين: «الرقة لم تنتظر أحداً ليعيد بناءها، أبناؤها تكاتفوا وانضموا إلى مؤسسات الإدارة الذاتية، والمجلس المدني في الرقة، وكانت بداية البناء صعبة جداً، لكن الإرادة كانت أقوى من كل الصعوبات والتحديات واستطاعت تحقيق مكاسب كبيرة».

وأشار؛ إلى أن «المجلس المدني في الرقة، الذي أُسّس بعد التحرير، لعب دوراً محورياً في تنظيم العمل الخدمي والإغاثي، وكان ثمرةً للتنظيم المجتمعي، الذي نادى به القائد عبد الله أوجلان، حيث اعتمدت على ذاتها في تنظيم المجتمع ليقود نفسه بنفسه، رأينا الشباب والنساء يعملون بدأبٍ لإعادة الحياة إلى الشوارع والأحياء، فتحوا المدارس والمشافي، وأعادوا الكهرباء والماء تدريجياً، ولقد كانت تجربة فريدة أثبتت أن الشعب إذا امتلك قراره، يستطيع أن يصنع المعجزات».

واليوم، وبعد ثماني سنوات من التحرير، تغيّرت ملامح الرقة بشكل كبير، عاد عشرات الآلاف من المهجرين إلى بيوتهم، وافتتحت المدارس والمؤسسات، واستعادت المدينة شيئاً فشيئاً دورها الثقافي والاجتماعي، الذي عُرفت به لعقود.

من الدمار إلى الإعمار

وتابع: «عندما ننظر اليوم إلى الأطفال، ولفت: «من يزور الرقة اليوم، لن يرى مدينة مدمّرة كما كانت في ٢٠١٧، بل مدينة تنهض بإصرار، فيها أسواق ومدارس، ومشاريع خدمية متواصلة، هذه ليست صدفة، بل ثمرة تعب وجهد وسهر لأبناء المنطقة، العديد من المغتربين من أبناء الرقة عادوا من أوروبا، ومن الدول العربية، للمشاركة في إعادة الإعمار، وهذا أكبر دليل على أن حب الوطن أقوى من التحديات كلها»

ورغم التحسن الكبير يؤكد حمسورك، أن المدينة ما زالت بحاجة إلى الكثير من الخدمات والمشاريع الحيوية؛ «نسبة الدمار في بعض أحياء الرقة ما زالت مرتفعة، وهناك حاجة لمزيد من الدعم في قطاعات المياه، والكهرباء، والطرق، والتعليم والصحة، لكن ما يميزنا أننا لا ننتظر المنح أو المساعدات الخارجية، بل نعمل بما نملك، مستندين إلى قوة المجتمع وتنظيمه»

وأردف؛ إلى أن «التهديدات التركية المستمرة، على مناطق شمال وشرق سوريا، خاصة سري كانيه، وكري سبي، المحتلتان، اللتان شكلتا تحدياً إضافياً أمام الاستقرار والتطور، لكننا مؤمنون بأن المدن المحتلة سيتم تحريرها، وأن النصر النهائي سيكون للشعوب الحرة التي تريد الاستقرار والسلام».

ويتوقف، حمسورك، مطولاً عند الشهداء، الذين ضحوا بدمائهم من أجل تحرير المدينة؛ «كل حجر في الرقة، يشهد على تضحيات أبنائها، هؤلاء الذين قدّموا أرواحهم فداءً للحرية، وهم سبب وجودنا وتحررنا اليوم، علينا أن نحافظ على مكتسباتهم، وأن نبقى أوفياء لتضحياتهم التي رسمت لنا درب الحرية».

وأكمل؛ «نأمل أن تكون المرحلة المقبلة مرحلة حوار حقيقي بين السوريين، بعيداً عن التدخلات الخارجية، لأن الحل لا يأتي إلا من الداخل، على الحكومة الانتقالية في دمشق، أن تفهم أن زمن المركزية المطلقة، وتهميش الشعب السوري قد ولى وإلى غير رجعة، وأن سوريا الجديدة لا تُحميها إلّا الديمقراطية، واللامركزية، والعدالة، والمواطنة المتساوية»

وفي ختام حديثه، بارك عبد السلام حمسورك، ذكرى تحرير الرقة على أهلها؛ «نبارك لأهلنا في الرقة هذا اليوم العظيم، يوم النصر والتحرير، ونجدد العهد لشهدائنا بأن نحافظ على ما حُقق من مكتسبات، بفضل تضحياتهم، الرقة ستبقى منارة للحرية، ونموذجاً للمجتمع المنظم الذي يقوده أبناؤه نحو مستقبلٍ أفضل وديمقراطي تعددي».

ويحمل العشرون من تشرين الأول ٢٠١٧، ذكرى تحرير الرقة، في وجدان أبناء الرقة معاني الفخر والامتنان، ففي هذا اليوم تلاقت دم الشهداء مع إرادة الحياة، حيث أُثبت فيه الشعب، أن المستحيل يمكن أن يتحقق إذا توحدت القلوب حول هدف واحد، ويتجدد الاحتفال بهذه الذكرى، في ظل تحديات كبيرة، لكننا مصممون على العمل بكل قوتنا، وكلنا أمل أن هناك مستقبل أكثر استقراراً وعدلاً، مستقبلٍ يصان فيه كرامة الإنسان السوري، ويُبنى على قيم التعددية والمساواة.

وهم يذهبون إلى مدارسهم بأمان، أو إلى النساء اللواتي يعملن في مؤسسات المدينة بحرية، نتذكر أن ذلك لم يكن ممكناً لولا دماء الشهداء، فذكرى التحرير، مثل، الوفاء للشهداء، وتجدد العهد بالسير على دروب النضال والمقاومة».

وشدد؛ على أن «ما يميز تجربة الرقة بعد التحرير، هو التنوع والتعايش بين شعوبها ومكوناتها المختلفة، في الرقة اليوم، يعمل العرب، والكرد، والسريان، والتركمان جنباً إلى جنب، هذا التنوع هو ثروة، وليس سبباً للانقسام كما يحاول البعض تصويره، نحن نؤمن أن سوريا الغد، ستكون سوريا التعددية الديمقراطية اللامركزية، التي يعيش فيها الجميع بكرامة».

وحدتنا سر قوتنا وانتصارنا

واستطرد؛ «نحن أبناء هذه الأرض، عشنا فيها بأفراحها وأتراحها، لذلك: فإن وحدتنا هي سر قوتنا، كل المحاولات التي أرادت زرع الفتنة بين شعوبنا فشلت، لأن التجربة أثبتت أن مصيرنا وهدفنا واحد، وإن ذكرى تحرير الرقة ليست مناسبة محلية يمكن الاحتفال بها، تخصّ المدينة وأهلها وحدهم، بل، يوم وطني للسوريين جميعاً».

الرقة كانت في عهد داعش، رمزاً للظلام، لكنها أصبحت اليوم رمزاً للحرية، هذا التحول يعطينا الأمل بأن سوريا كلها يمكن أن تتحرر من الاستبداد، والذهنية المتطرفة التي لا تقبل الآخر، ونحن واثقون بأن سوريا المستقبل، ستبنى على أسس ديمقراطية حقيقية».

وأكمل؛ «نأمل أن تكون المرحلة المقبلة مرحلة حوار حقيقي بين السوريين، بعيداً عن التدخلات الخارجية، لأن الحل

حق الأمل الإنساني والقانوني في فكر عبد الله أوجلان

د. علي أبو الخير

الأمل قرين التفاؤل ويرتبط الأمل بالمستقبل؛ والأمل يعني عدم اليأس؛ والأمل عند الفرد له معاني متعددة؛ مثل الأمل في الله كما تنادي الأديان. والأمل في النفس. وأيضاً الأمل في سلوك الحكومات؛ حيث يبعث مصطلح الأمل على الإحساس بالرخاء المستقبلي والبقين الروحي. وهونقيض كلمة الإحباط التي تسطّر شعوراً عميقاً بقلة الحيلة. وغياب الفرص.

وللأمل في العصر الراهن على مستوى الفرد والجماعة ثلاث أولويات هي؛ حكومة نزيهة تستجيب إلى مطالب شعوبهم. وتعليم جيد. وصحة جيدة. وهو ما يعني أن الناس لم تعد تنظر فقط إلى التنمية - بمعنى رفع مستوى المعيشة. وتطوير نوعية الحياة. ولكن تبحث عن الديمقراطية. والحكم الرشيد. باعتبارهما وثيقي الصلة بالتنمية. والبحث بالأمل القانوني والإنساني عن العدل والمساواة. ومن خلال هذا المثلث تتحقق سياسات الأمل.

مبدأ الأمل في فكر وسلوك القائد أوجلان

إن حياة المفكر عبد الله أوجلان تجسد معنى الأمل؛ فحياته لم تعرف الإحباط ولا اليأس؛ سواء أثناء جهاده العسكري وزعامة حزب العمال الكردستاني؛ واستمرت زعامته وهو وراء قضبان المعتقل؛ فحقق مبدأ الأمل وبث التفاؤل في نفوس الشعب الكردي؛ بل ألّف الكتب حول الأمة الديمقراطية ومفهوم الحضارة؛ وكتب الرسائل إلى كل شعوب المنطقة؛ وحرص على تفنيد النظريات الرأسمالية والشيوعية والصهيونية وغيرها؛ ولم يتنازل عن مفهوم الأمة الديمقراطية؛ وكل هذا يؤكد أنه يعيش طوال حياته حالة الأمل بصورة إيجابية مشرقة؛ حيث أعلن مبادرته للسلام من خلال هذا الأمل.

الاندماج الديمقراطي

ومن مبعث الأمل فقد التقى القائد عبد الله أوجلان مؤخراً بمجموعة من المحامين في سجنه في جزيرة إمرالي يوم ١٣ تشرين الأول ٢٠٢٥. (وهي ليست المرة الأولى) حيث التقوا معا وحاورمعهم. بشأن السلام مع الدولة التركية ومع شعوب المنطقة؛ وشرح رؤيته السلمية قائلاً: "إن مبدأ الأمل ضرورة قانونية وطريق للسلام". ويبدأ السلام كمايرى القائد أوجلان بالاندماج الديمقراطي بين مكونات المجتمع بصرف النظر عن الدين والعرق؛ ومن ثم ضرورة تعميق مسار السلام والمجتمع الديمقراطي والمشاركة فيه بفعالية. والعمل من أجل الحرية لكل مواطن. بوصفها أساس تطوير هذه العملية وتنفيذها. ولذلك؛ فإن ملف "حق الأمل" القانوني كان محوراً أساسياً في نقاش المفكر عبد الله أوجلان مع الوفد الزائر له؛ خاصةً بعد دعوة لجنة وزراء مجلس أوروبا لتركيا؛ بإيجاد حل قانوني تنفيذاً لقرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. ورغم أنه من المتوقع أن يماطل الرئيس رجب طيب أردوغان في تلبية نداء السلام. ولم يطلب القائد عبد الله أوجلان خروجه جسدياً من السجن. ولكنه بعث برسالة جديدة طالب فيها الدولة التركية باتخاذ خطوات من شأنها الإفراج عن آلاف السجناء الكرد. وهذا يثبت أن القائد أوجلان مهتم بشعبه قبل نفسه. وتلك صفات القادة العظماء.

وفي هذا المسار. شدد على أن تناول دعوته السابقة الصادرة في ٢٧ شباط ٢٠٢٥ حول السلام والمجتمع الديمقراطي. تبقى سارية المفعول مؤكداً أن حرية المعتقد والقومية حق لكل فرد. وإن تجاهل الحقوق الكردية قانونياً يجب أن ينتهي عبر "قانون الاندماج الديمقراطي". وهذا الاندماج يكون على مستوى الشعبين الكردي والتركي. فيعم السلام. كما يرى إن إدماج الكرد في القانون بشكلٍ كامل. هو السبيل إلى السلام؛ فالحياة تكتسب معناها عندما تكون حرة...

على هذا الأساس. أكد القائد عبد الله أوجلان على أهمية وضرورة مبدأ الأمل. قائلاً: "مبدأ الأمل خطوة. يجب على الدولة اتخاذها. يجب عليها إزالة هذه الأعباء. هذه قضية تؤثر على آلاف الأشخاص. مهما كانت تقييماتهم. فيجب إزالتها. يجب أن يتم ذلك من منظور قانوني؛ لأن السياسة والعدالة كلاهما يتطلبان ذلك. بهذه الطريقة. طرح ضرورة وجود قانون يحقق المساواة والعدل بين البشر جميعاً؛ كما يحقق المساواة الكاملة بين الرجال والنساء؛ لتكون الحياة مليئة بالخير.

ونختم المقال بنداء القائد عبد الله أوجلان الذي يشع بالأمل. قال "يا أيتها الحياة! ...إما أن أعيشكِ بحرية أو أعتبر أني لم أعيشك قط". وهو نداء السلام وحق الأمل في الخير للبشرية. كما نادى في كتبه ورسائله المتعددة. التي أعطى فيها الأمل المتجدد طوال فترة اعتقاله الظالم حتى اليوم...

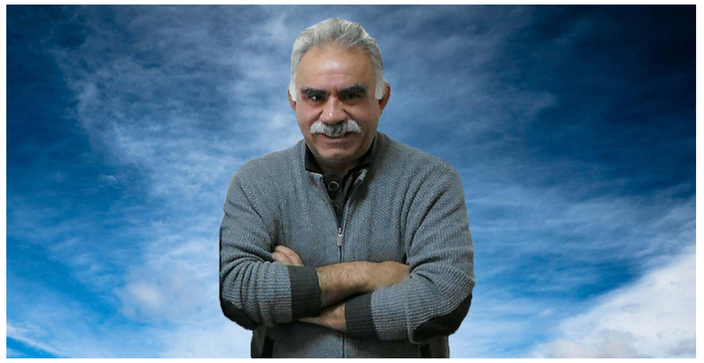

المرأة والحماية

إلهام حسن

يشير مفهوم المرأة والحماية إلى ضمان أمن المرأة وكرامتها وحقوقها في جميع مجالات الحياة. سواء داخل الأسرة أو المجتمع أو مكان العمل أو في القوانين والمؤسسات.

والحماية تعني أن تكون المرأة آمنة من كل أشكال العنف والتمييز أو الاستغلال ويجب أن تحصل على الدعم اللازم لتعيش بكرامة ومساواة مع الرجل. وتشمل الحماية كل من الحماية الجسديّة من العنف الأسري. التحرش. الاعتداء وكذلك الحماية النفسية والقانونية والحماية الاقتصادية والاجتماعية وذلك بتعزيز بنية آمنة وداعمة تراعي احتياجاتها كأم أو موظفة أو مشارِكة في المجتمع.

إن الهدف من حماية المرأة هو تحقيق المساواة والعدالة بين الجنسين لتمكين المرأة من أداء دورها الفعال في بناء المجتمع وصون كرامتها وضمان سلامتها الجسديّة.

"من أبرز التحديات التي تواجهها المرأة" هي (التمييز). لذلك يجب التغلب على التمييز ومكافحة جميع أشكال العنف ضد المرأة لضمان وصولها إلى الفرص الاقتصادية والتعليمية. والأهم من ذلك هو التثقيف لرفع الوعي بأهمّية حقوق المرأة وحمايتها.

قديماً كانت المرأة دائماً تستعين بالرجل لتوفير الحماية والأمان لها. وكان لديها شعوربالنقص وعدم القدرةعلى حماية نفسها وأطفالها. حيث كانت مهمة الحماية تخص الرجل. ومن هذا المنطلق كان الرجل يشير دائماً إلى ضعف المرأة وأن وجودها ترتبط بحمايته لها. ومن هنا بدأت جميع أشكال العنف ضد المرأة لعدم قدرتها على حماية نفسها وشعورها بالضعف دائماً. ولكن بعد قيام القائد "عبد الله أوجلان" ومن خلال قراءته للمرأة من جميع النواحي أثبتت المرأة قدرتها على الحماية والاعتماد على ذاتها بما قام بفتح المجال أمامها لإثبات ذاتها. وكان على يقين تام بأنه سوف ينجح وقدّم كل ما يلزم لذلك. ومن خلال فترة النضال والتعرف على الذات أصبحت المرأة الكردية الآن في الريادة عالمياً في جميع مجالات الحياة. بدايةً المجال العسكري الذي أبهر العالم أجمع متمثلاً بوحدات حماية المرأة مروراً بالقوات الأمنية الخاصة بالمرأة وصولاً إلى المنظمات النسوية التي تدير وتحمي المرأة من جميع أشكال العنف.

نعم اليوم أصبحت للمرأة مكانة في المجتمع تساوي مكانة الرجل وربما أكثر؛ لأن المرأة بإرادتها وقوتها قادرة على الحماية والدعم لنفسها ولمن حولها.

معابر مغلقة ومجففات معطلة تضع مزارعي الذرة في خطر

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ يقف المزارعون في دير حافر والمنصورة، على أعتاب موسمٍ مثقل بالقلق، بعدما تحوّل محصول الذرة الصفراء من مصدر أمل إلى عبء يهدد لقمة عيشهم. فبين غلاء التكاليف وتوقف المجففات وإغلاق المعابر، تتبدد جهود موسمٍ كامل في انتظار تدخلٍ ينقذ ما يمكن إنقاذه.

في سهول دير حافر الممتدة على ضفاف قناة البابيري، تصطف سبول الذرة الصفراء وقد مالت بفعل شمس الخريف، بينما يقف المزارعون في انتظار مصير موسمٍ أنهكهم كلفته قبل أن يقطفوا ثماره.

موسم الذرة مجهول

حمود الحافظ

فيصل الحمود

وبهذا الصدد؛ بين المزارع "حمود الحافظ" من قرية أبو المقبرة في ريف مدينة دير حافر بمقاطعة الطبقة؛ "أنا مزارع متوسط أزرع نحو سبعين دونماً من الذرة الصفراء. ونروي أراضينا من مياه قناة البابيري، نستخدم بذور من نوع مبغا أو سوبر بورا أو العجيب. وهي أنواع جيدة تنبت خلال ٧٢ ساعة فقط. بعد ذلك نسقي كل عشرة أيام ونضيف السماد بشكل منتظم. ولكن: المشكلة ليست في الزراعة. بل في التسويق والتجفيف".

وأكد الحافظ أن المعاناة الكبرى هذا العام تتمثل في إغلاق معبر دير حافر وتوقف المجفف الزراعي؛ "في السنوات الماضية كنا نبيع المحصول للتجار الذين يصدرونه إلى المحافظات السورية لتغذية المداجن والأبقار. أما الآن فالمعبر مغلق والسوق المحلي مشبع بالذرة. ولا يوجد طلب كافٍ لتصريفها. وبدون مجفف. نخشى أن تتلف سبول الذرة في حال هطلت الأمطار قبل جفافها تماماً".

المجفف الزراعي من الخدمة إلى الخراب

يُعد المجفف الزراعي في دير حافر من أبرز المشاريع الزراعية التي أُنشئت في تسعينيات القرن الماضي. إذ كان يخدم مئات المزارعين بتجفيف محاصيل الذرة بطاقة إنتاجية كبيرة.

استمر عمل المجفف حتى عام ٢٠١٣ حين دُمّر نتيجة الحرب وتوقف عن الخدمة بالكامل. ومنذ ذلك الوقت اضطر المزارعون إلى تجفيف سبول الذرة يدوياً وعلى الطرقات العامة. ما جعلهم عرضة لخسائر كبيرة عند تغير الطقس أو هطول الأمطار.

وفي عام ٢٠٢٣. استثمر أحد الأشخاص من جانبه أوضح المزارع "فيصل الحمود". أحد أقدم مزارعي الذرة في دير حافر؛ "منذ عودة زراعة الذرة قبل أكثر من عشر سنوات. أصبحت المحصول الأهم في دير حافر؛ لأنها أكثر ربحاً من القمح وأقل عرضة للأمراض. ولكن: الذرة تحتاج إلى تسويق خارجي. والتجار لا يأتون إلى المنطقة ما لم يكن هناك معبر مفتوح".

وتابع" يجب إعادة تشغيل المجفف الزراعي بشكل عاجل. لأنه أساس حماية المحصول من التلف. كذلك ينبغي إعادة تنظيم عمل لجنة الزراعة لضمان توزيع المازوت والسماد بشكل عادل ومنتظم بين الفلاحين".

خليفة العليوي

وفي الجهة المقابلة من ريف الطبقة الشرقي. يعيش مزارعو مدينة المنصورة أزمة مشابهة في موسم الذرة هذا العام.

أشار المزارع "خليفة العليوي" من قرية هنيدة بريف مدينة المنصورة في مقاطعة الطبقة؛ "في السنوات الماضية كنا نحصل على إنتاج يقارب ٩٠٠ كيلوغرام للهكتار الواحد. أما هذا العام فقد تراجع إلى نحو ٣٥٠ ـ ٤٠٠ كيلوغرام فقط. بسبب ضعف التسميد وارتفاع تكاليف الري وغلاء الوقود".

وأضاف العليوي؛"قمنا بسقاية كل دونم ثماني مرات خلال الموسم. وتستهلك كل سقية نحو ١٦ ليتراً من المازوت. نشتري المازوت من السوق السوداء بسعر ٥٥٠٠ ليرة سورية للتر الواحد. لأنه لا يوجد أي دعم من لجنة الزراعة. ومع هذه الكلفة المرتفعة. أصبح العائد ضعيفاً جداً ولا يغطي الجهد أو جزءاً من مركز الأعلاف في دير حافر لإنشاء مجفف خاص بطاقة إنتاجية بلغت ٤٠ طناً في الساعة. وعمل خلال شهري تشرين الأول والثاني من عام ٢٠٢٤. لكن: مع إقالة الجهة الإدارية المشرفة عليه نهاية العام ذاته. توقف المجفف مجدداً ولم يُستأنف تشغيله حتى اليوم.

تراجع الإنتاج وتكاليف مرهقة

وفي الجهة المقابلة من ريف الطبقة الشرقي. يعيش مزارعو مدينة المنصورة أزمة مشابهة في موسم الذرة هذا العام.

أشار المزارع "خليفة العليوي" من قرية هنيدة بريف مدينة المنصورة في مقاطعة الطبقة؛ "في السنوات الماضية كنا نحصل على إنتاج يقارب ٩٠٠ كيلوغرام للهكتار الواحد. أما هذا العام فقد تراجع إلى نحو ٣٥٠ ـ ٤٠٠ كيلوغرام فقط. بسبب ضعف التسميد وارتفاع تكاليف الري وغلاء الوقود".

وأضاف العليوي؛"قمنا بسقاية كل دونم ثماني مرات خلال الموسم. وتستهلك كل سقية نحو ١٦ ليتراً من المازوت. نشتري المازوت من السوق السوداء بسعر ٥٥٠٠ ليرة سورية للتر الواحد. لأنه لا يوجد أي دعم من لجنة الزراعة. ومع هذه الكلفة المرتفعة. أصبح العائد ضعيفاً جداً ولا يغطي الجهد أو المصاريف".

تكاليف الزراعة تثقل كاهل الفلاحين

تبلغ تكلفة زراعة الدونم الواحد من الذرة الصفراء نحو ١٠٠ دولار أمريكي تشمل؛ عشر دولارات حراثة بالجرار. وثلاث دولارات أجور عمال تقبيع. و٢٥ دولاراً للبذار. و٣٠ دولاراً للسماد. ودولارين للمبيد الحشري. وثلاث دولارات لمبيد الأعشاب. وسبعة دولارات للحصاد. وأربع دولارات لأكياس التعبئة والخيط. وثلاث دولارات أجور تعبئة يدوية. ودولار للنقل. وعشر دولارات لمازوت الري. إضافة إلى سبع دولارات أجور السقاية. ودولار إضافي أجور عمال السماد.

هذه الأرقام جعل من موسم الذرة عبئاً ثقيلاً على المزارعين في ظل غياب الدعم وارتفاع الأسعار.

مساحة الأراضي المزروعة

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في مدينة دير حافر وريفها. والتي تقع تحت حماية قوات سوريا الديمقراطية. نحو ٨٨,١٢٣ دونماً مزروعة بالذرة الصفراء. من إجمالي ١٢ ألف هكتار أراضٍ بعلية ومروية. في حين تُزرع المساحة المتبقية بالخضروات.

هذا الرقم يعكس أهمية الذرة الصفراء كمحصول استراتيجي يدعم قطاع الثروة الحيوانية. ويشكل المصدر الأساسي للرزق لمزارعي المنطقة.

وبلغ مساحة الأراضي المزروعة بالذرة الصفراء في مدينة المنصورة وريفها نحو ٦٧,٧٨٦ دونماً. مع انخفاض الإنتاج هذا العام إلى ٣٥٠ - ٤٠٠ كيلوغرام للهكتار. مقارنة بـ ٩٠٠ كيلوغرام في المواسم السابقة.

الأمل بالتدخل العاجل

يأمل المزارعون في دير حافر والمنصورة أن تبادر الجهات المعنية إلى إعادة تشغيل المجففات الزراعية وفتح المعابر المغلقة. بما يضمن تسويق المحاصيل وعدم تلفها.

تظل أزمة مزارعي دير حافر والمنصورة جزءاً من معاناة أوسع يعيشها الفلاح السوري في ظل غياب الدعم وارتفاع تكاليف الإنتاج وضعف التسويق.

وما لم تتخذ خطوات سريعة لإعادة تأهيل البنية الزراعية وتشغيل المجففات وفتح المعابر. فإن مواسم الذرة القادمة ستكون على المحك. ومعها استقرار الأمن الغذائي في المنطقة.

بلديات مقاطعة الجزيرة تكثف أعمالها الخدمية استعداداً لفصل الشتاء

قامشلو/سلافا عثمان-تواصل بلديات الشعب في مدن وبلدات مقاطعة الجزيرة تنفيذ حملات واسعة لتنظيف الفوهات المطرية وصيانة شبكات الصرف الصحي. ضمن خطة خدمية تهدف إلى تجنب تراكم مياه الأمطار ومعالجة مشكلات البنية التحتية. في إطار الاستعدادات لفصل الشتاء.

تندرج هذه الجهود ضمن خطة خدمية وضعتها بلديات مقاطعة الجزيرة استعداداً للموسم المطري. وذلك عبر تعزيل الريكارات والمجاري الفرعية. ومعالجة الأعطال التي قد تؤدي إلى انسداد أو اختناق في الشبكات العامة. إلى جانب تنفيذ أعمال ترميم وصيانة للأجزاء المتضررة من البنية التحتية.

أعمال البلدية المنجزة

ففي مدينة ديرك. أنجز مكتب الخدمات تنظيف أكثر من ٣٥٠ فوهة مطرية من أصل ٥٢٠ فوهة يتم تنظيفها سنوياً. فضلاً عن أعمال ترميم للفوهات التي تعرضت للتلف بسبب الاستخدام المتكرر أو تراكم الأتربة.

أما في مدينة الحسكة. فتتابع ورشات الصرف الصحي أعمالها في عدد من الأحياء. حيث تقوم بتعزيل الريكارات والمطريات وإعادة تركيب الأغطية المعدنية المفقودة أو التالفة. إضافة إلى تنفيذ أعمال يومية لصيانة الوصلات ومعالجة الاختناقات التي تظهر في الشبكة نتيجة الضغط المتزايد خلال فصل الشتاء.

وتتوزع هذه الحملات أيضاً في مدن وبلدات أخرى مثل "قامشلو. عامودا. جل آغا. تربه سبيه. رميلان" وغيرها. حيث تعمل الفرق الفنية والآليات الخدمية على مدار الساعة لتجهيز شبكات التصريف وتحسين انسيابية المياه في الطرق الرئيسية والفرعية.

وتأتي هذه الأعمال والخطط الخدمية بدعم من الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا. التي تواصل تأمين الخدمات الأساسية للسكان في ظل ظروف اقتصادية صعبة وضغوط خدمية متزايدة. بهدف ضمان جاهزية المدن والبلدات واستمرار الحركة اليومية للمواطنين خلال فصل الشتاء دون عوائق.

وتشدد البلديات على أن العمل مستمر بوتيرة عالية خلال الأسابيع المقبلة. لاستكمال تنظيف جميع الفوهات المطرية وصيانة النقاط الحساسة في الشبكات العامة. بما يضمن استقبال موسم الأمطار بجهوزية تامة. ويخفف من آثار المنخفضات الجوية المحتملة على البنية التحتية ومناطق السكن.